الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة الأمير عبد القادر

كلية أصول الدين قسم الكتاب والسنة

مذكرة بيداغوجية

في مقياس القراءات وحفظ القرآن

موجهة لطلبة الماستر علوم القرآن والتفسير

السداسي الأول

إعداد

الدكتورة هدى حراق

السنة الجامعية ٢٠١٨- ٢٠١٩م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله وأصحابه،رضي الله عنهم أجمعين، وبعد:

فهذه مذكرة في مقياس علم القراءات وحفظ القرآن موجهة لطلاب السنة الأولى ماستر ل.م .د شعبة علوم القرآن والتفسير، تتضمن الموضوعات المقررة في السداسي الأول راعيت فيها سهولة العبارة ووضوحها، وجودة التقسيم،وحسن الترتيب، مع الاختصار والتركيز، حتى يسهل استيعابها وفهمها، وتأخذ بيد الطالب المبتدئ في هذا العلم برفق وتدرج إلى مسائله ودقائقه .

وقد اعتمدت فيها على أوثق المصادر في علم القراءات، كالشاطبية وشروحها المختلفة للسخاوي وأبي شامة وابن القاصح والفاسي وعبد الفتاح القاضي وغيرها ،والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والتيسير في القراءات السبع ومصادر علوم القرآن، كالإتقان في علوم القرآن للسيوطي والبرهان للزركشي، ومناهل العرفان للزرقاني، كما استعنت بكتابات المعاصرين في هذا العلم ،وهي كثيرة ومتنوعة، تجدها في قائمة المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله تعالى أن يوفقنا للعلم النافع والعلم الصالح، ويرزقنا السداد في الأقوال والأعمال، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وآله وصحبة وسلم تسليما كثيرا.

المحاضرة الأولى

مدخل في التعريف بالقراءات السبع

القراءات القرآنية من أهم علوم القرآن، صرف إليها العلماء كثيرا من عنايتهم وجهودهم من لدن عصر الصحابة، رضوان الله عليهم، إلى عصرنا هذا، رواية وتعليقا وتأليفا، وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم، لأنه يعنى بكيفية النطق بألفاظ القرآن، وتحقيق الروايات المنقولة في ذلك عن أئمة القراءة.

١_ تعريف القراءات:

لغة: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرءانا فهو قارئ[١] وهذا اللفظ يدور في اللغة العربية حول معنيي الجمع والضم[٢] والتلاوة [٣].

اصطلاحا :لقد أورد علماء القراءات تعاريف كثيرة لعلم القراءات من أشهرها تعريف الإمام ابن الجزري[٤] _رحمه الله _الذي يعد من أهم التعاريف وأشملها حيث يقول—رحمه الله– :"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[١].

---

[١] – القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل بيروت ٢٥/١.

[٢]– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١،دار صادر،بيروت مادة قرأ ١/ ١٢٨ .

[٣]– لسان العرب مادة قرأ ١٢٨/١.

[٤] – هو أبو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، إمام في القراءات وفنون شتى، له كتب كثيرة منها النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر، ومنظومته طيبة النشر، توفي سنة ٨٣٣هـ.انظر ترجمته لنفسه في غاية النهاية لابن الجزري،تحقيق براجستراسر،دار الكتب العلمية،بيروت ٢٠/ ٢٤٧-٢٥١.

وينبغي التنبيه على أن علم القراءات له جانبان :جانب متعلق بالرواية وجانب متعلق بالدراية.

أما جانب الرواية: فهو نقل القراءات بالأسانيد المتصلة بالأئمة القراء مع تحرير الوجوه والطرق وضبط الألفاظ والنظر في الاختلافات بين القراء في كلمات مخصوصة .

أما الدراية فنعني به ما يتعلق بعلوم القراءات من الناحية النظرية والمسائل المتعلقة به، من حيث تعريف القراءات ونشأتها وأقسامها والعلوم المتعلقة بها كالتجويد والوقف والابتداء وتوجيه القراءات وغيرها .

_ أركان القراءة الصحيحة [٢]:

وضع علماء القراءات ضابطا دقيقا لقبول القراءات وتمييز ما يصح منها مما لا يصح، وذلك بعد تفرق القراء في الأمصار، وكثرة الرواة وشيوع أوجه لا تكاد تحصى ، فكان الاتفاق على ضابط تغربل به هذه القراءات أمرا لازما، وقد مر هذا الضابط بمراحل وحصل حوله بعض الخلاف عبر أدوار التاريخ حتى استقر الأمر أخيرا على أركان ثلاثة، اتفق على اثنين منها واختلف في الثالث وهي :

_موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية .

_موافقة اللغة العربية ولو بوجه

---

[١]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، اعتنى به عبد الحليم قابة، ط١، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص١٧.

[٢] _ انظر مناهل العرفان ٤١٨/١ وما بعدها ، القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها ،حجيتها،أحكامها، عبد الحليم قابة، ص ١٥٦_١٧٠.، مقدمات في علم القراءات ص ٧٠ وما بعدها .

_أن تكون القراءة متواترة ، وهذا الذي اختلف فيه، فمنهم من اشترط في ذلك التواتر من أول السند إلى منتهاه وهم الجمهور، ومنهم من اكتفى بصحة السند مع الاستفاضة والشهرة، وهو ابن الجزري ومن حذا حذوه.

وقد عبر ابن الجزري عن هذه الأركان فقال:

"كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[1].

وقال في الطيبة :

فكلّ ما وافق وجه نحو وكان للرّسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركـــان

وحيثما يختل ركن أثبتِ شذوذه لو أنه في السبعة[2]

٢_ مصطلحات مهمة في علم القراءات:

ينبغي الإشارة إلى أن أساس الإلمام بأي علم الإلمام بأهم مصطلحاته ومسائله، التي تعد هي المفتاح الأساسي لفهمه واستيعابه ، وعلم القراءات له مصطلحات تخصه وتميزه عن

[1] _ النشر في القراءات العشر – (١ / ١٩).

[2] _ طيّبة النشر، ص ٩.

باقي الفنون ، ولا يسع طالب هذا العلم الجهل بها ، لذلك سنشير إلى الضروري منها وما لا ينبغي جهله، فلابد لكل من أراد علم القراءات أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فمن لا يفرق بينهما تعذرت عليه القراءة ، ولا بد أيضا أن يعرف الفرق بين القراءات والروايات والطرق، وأن يميز بين القراءات السبع والعشر الصغرى و العشر الكبرى، وأن يفرق بين القراءة المتواترة من غيرها، وأن يكون على دراية بمعنى جمع القراءات وتركيب القراءات، فهذه بعض المسائل المهمة نشير إليها باختصار وإيجاز .

_**القراءة** : كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه.

_ **الرواية**:كل خلاف نسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة، نحو رواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة يحي اليزيدي، لأن الدوري تلميذ يحي ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة، ويحي تلميذ أبي عمرو، ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو.

نحو رواية قالون وورش عن نافع بدون واسطة، لأن كل واحد منهم تتلمذ على شيخه وأخذ القراءة عنه مباشرة.

_ **الطريق**: كل خلاف نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، نحو طريق الأصبهاني لرواية ورش) [1] .

_ **الخلاف الجائز**: هو الخلاف الذي هو على سبيل التخيير، فيطالب القارئ بالإتيان بأي وجه من أوجهه ولا يلزم بها جميعا، ولا يعد ذلك نقصا في روايته، نحو أوجه العارض للسكون ،وأوجه البسملة بين السورتين وصلا ووقفا.

[1] _ صفحات في علم القراءات ص ٢٠.

_ **الخلاف الواجب** : هو الخلاف المذكور بين القراء والرواة عنهم وأصحاب الطرق ، بحيث يلزم القارئ بالإتيان به عند التلقي ليكمل له ذلك، ويعد إخلاله بشيء من ذلك نقصا في روايته[1].

_**القراءات العشر الصغرى**:القراءات المتواترة التي تضمنتها الشاطبية في القراءات السبع والدرة في القراءات الثلاث المكملة للقراءات العشر، وقد وردت من عشرين طريقاً، وسميت بذلك لقلة طرقها بالنسبة للقراءات العشر الكبرى الواردة من زهاء ألف طريق[2].

_**القراءات العشر الكبرى**:القراءات المتواترة التي تضمنتها طيبة النشر في القراءات العشر، وقد وردت من زهاء ألف طريق، وسميت بذلك لكثرة طرقها بالنسبة للقراءات العشرة الصغرى [3].

فائدة [4]: طرق الشاطبية والدرة لا تزيد عن واحد وعشرين طريقا لأن لكل راو طريقا واحدا ما عدا إدريس عن خلف فى اختياره فله طريقان فى الدرة، ولذلك كانت تحريراتها سهلة وخفيفة،أما طرق الطيبة فهى كما سبق زهاء ألف طريق، لأن لكل راو من الرواة العشرين طريقين وكل طريق من طريقين الخ، يقول ابن الجزرى:

باثنين فى اثنين وإلا أربع فهى زهاء ألف طريق تجمع

ولذلك كانت تحريراتها صعبة وطويلة، فبذل المحررون جهدهم وحصروا الآيات القرآنية وبينوا ما فيها من الأوجه الممنوعة والجائزة من خلال هذه الطرق فى تصانيفهم فجزاهم الله خيرا.

---

[1] _النشر٢/٢٠٠.

[2] _مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ٩٤).

[3] _ مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ٩٤).

[4] _ المدخل إلى علم القراءات (ص: ٢٤)

_تركيب القراءات:هو التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، كأن يقرأ (وهو) في موضع بضم الهاء وفي موضع آخر بإسكانها، ويُعَبَّر عنه بـ (الخلط) وبـ (التلفيق)، وفي جوازه خلاف بين العلماء.[1]

_جمع القراءات[2]:هو القراءة بأكثر من رواية في ختمة واحدة، ويعمل به في مقام التعليم، بشروط وأحكام مفصلة، ويسمى عند المغاربة بـ (الإرداف) لأنه يتبع الوجه تلو الوجه.

ولم يكن في الصدر الأول هذا الجمع ، ثم استحدث في زمن الإمام الداني طلبا للتخفيف حيث القراءة بالإفراد تحتاج إلى زمن طويل .

وفي كيفية الأخذ به طرق عدة من أهمها:

الجمع بالحرف:وهو أن يشرع القارئ في القراءة فإذا مر بموضع فيه اختلاف أعاده حتى يستوفي ما فيه فإن كان مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها وإلا وصله بآخر وجه انتهى إليه.

الجمع بالوقف:وهو أن يستوفي وجوه الاختلاف وجهاً وجهاً حسب الوقوف، كل قارئ على حدة، بحيث يستمر على الوجه الذي يقرأ به حتى ينتهي إلى وقف سائغ يصلح الابتداء بما بعده، فيقف ثم يعود على القارئ الذي بعده إن لم يكن اندرج مع ما قبله.

الجمع بالآية:وهو أن يستوفي وجوه الاختلاف وجهاً وجهاً، مثل الجمع بالوقف لكن كل آية على حدة، بحيث يشرع في الآية حتى ينتهي إلى آخرها، ثم يعيدها لقارئ آخر حتى ينتهي الاختلاف.

---

[1] _ مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات(ص: ٤٦).

[2] _ انظر مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات(ص: ٥٣_٥٤)

المحاضرة الثانية

تراجم القراء السبع ورواتهم

١_ التعريف بالقراء السَّبعة ورواتهم :

قال الإمام الشاطبي –رحمه الله–:

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ❁ لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلاَ
فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَد تَّوَسَّطَتْ ❁ سَمَاءَ الْعُلا واَلْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّلاَ
لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ ❁ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجَلى
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ❁ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاَ
تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ ❁ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلاَ[١]

الرواة على ثلاثة أقسام[٢] :

القسم الأول :من أخذ عن الإمام مباشرة وهم قالون وورش عن نافع ، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي .

القسم الثاني : من بينه وبين الإمام واحد وهم الدوري والسوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو ، وخلف وخلاد عن سليم عن حمزة .

القسم الثالث: من بينه وبين الإمام أكثر من واحد، وهم البزي وقنبل، وهشام وابن ذكوان، فإن بين البزي وقنبل وبين ابن كثير أكثر من واحد، وبين هشام وابن ذكوانوبين ابن عامر أكثر من واحد .

---

[١] - حرز الأماني ص ٢.

[٢] – الوافي في شرح الشاطبية ص ١٦.

على التفصيل الآتي :

١- الإمام نافع:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيْسَى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ المجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا[١]

أبو رُوَيْمٍ نافعُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعَيْمٍ اللَّيْثِيِّ (ت ١٦٩) هـ

راويا نافع :

- أبو موسى عيسى بنُ مينا، الملقب بـ: قالون (ت ٢٢٠) هـ

- أبو سعيدٍ عثمانُ بنُ سعيدٍ المصريِّ، الملقب بـ: ورْش (ت ١٩٧) هـ

قرأ كل منهما على نافع بلا واسطة.

٢- الإمام ابن كثير:

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

رَوى أَحْمَدُ الْبَزِّيْ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الملَقَّبُ قُنْبُلَا[٢]

أبو مَعْبَدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ كَثِيرٍ الدَّارِيّ (ت١٢٠) هـ

راويا ابن كثير:

أبو الحسن أحمد بن محمد البَزِّي (ت ٢٥٠) هـ

أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزوميّ، الملقب بـ: قُنْبُل (ت ٢٩١) هـ

سندهما إلى ابن كثير:

قَرَأَ الْبَزِّيُّ وَقُنْبُلٌ عَلَى: أَحْمَدَ الْقَوَّاسِ، وَهو عَلَى: أَبِي الْإِخْرِيطِ وَهْبِ بْنِ وَاضِحٍ الْمَكِّيِّ.

زَادَ الْبَزِّيُّ فَقَرَأَ عَلَى:

أَبِي الْإِخْرِيطِ – الْمَذْكُورِ.- ، وَعَلَى عِكْرِمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَعَلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ يَسَارٍ الْمَكِّيِّ.

وَقَرَأَ الثَّلَاثَةُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الْقُسْطِ.

وَقَرَأَ الْقُسْطُ عَلَى مَعْرُوفِ بْنِ مُشْكَانَ وَشِبْلِ بْنِ عَبَّادٍ الْمَكِّيَّيْنِ.

وَقَرَأَ الْقُسْطُ وَمَعْرُوفٌ وَشِبْلٌ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ.

---

[١] - حرز الأماني ص٣.

[٢] - حرز الأماني ص ٣.

فبين كل منهما وبين ابن كثير سند.

٣– أبو عمرو البصري:

وَأَمَّا الإِمَامُ المازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيْ فَوَالِدُهُ الْعَلَا

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيْدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا[١]

أبو عمرو زَبَّانُ بنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَمّارٍ المازنيّ (ت ١٥٤) هـ

راويا أبي عمرو:

أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَ الدُّوْرِيُّ الْبَغْدَادِيّ (ت ٢٤٦) هـ

أبو شُعَيْبٍ صالِحُ بْنُ زِيادٍ السّوسِي الأهوازيُّ (ت ٢٦١) هـ

سندهما إلى أبي عمرو:

قَرَأَ السُّوسِيُّ وَالدُّورِيُّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ، وَقَرَأَ الْيَزِيدِيُّ عَلَى أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ.

فبين كل منهما وبين أبي عمرو: واسطة واحدة (الْيَزِيدِيُّ٠)

٤– ابن عامر الشامي :

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتْلِكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا[٢]

أبو عِمرانَ عَبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ يَزِيدَ اليحصُبي (١١٨) هـ

راويا ابن عامر:

أبو الوليدِ هِشامُ بنُ عمّارِ بنِ نُصَيرٍ السُّلَميُّ الدِّمَشقيُّ (ت ٢٤٥) هـ

أبو عَمْرٍو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ بِشْرِ بنِ ذَكوانَ القُرشيُّ الدِّمَشقيُّ (ت ٢٤٢) هـ

سندهما إلى ابن عامر:

قَرَأَ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمٍ التَّمِيمِيِّ الدِّمَشْقِيِّ.

وَقَرَأَ هِشَامٌ – أيضا – عَلَى عِرَاكِ بْنِ خَالِدٍ.

---

[١] – حرز الأماني، ص٣.

[٢] – حرز الأماني ،ص٣.

وَقَرَأَ عِرَاكٌ وَأَيُّوبُ عَلَى يَحْيَى الذِّمَارِيِّ، وَقَرَأَ الذِّمَارِيُّ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ.

فبين كل منهما وبين ابن عامر سند .

٥- الإمام عاصم :

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ :: فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المبَرِّزُ أَفْضَلَا

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا :: وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كانَ مُفضَّلَا[1]

أبو بكر عاصمُ بن أبي النَّجُود الأَسدي الكوفيّ (ت ١٢٧) هـ

راويا عاصم:

أبو بكر شعبة بن عياش الأَسدي الكوفيّ (ت ١٩٣) هـ

أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأَسدي الكوفيّ (ت ١٨٠) هـ

قرأ كل منهما على عاصم بلا واسطة.

6 -الإمام حمزة الزيات:

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ :: إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرانِ مُرَتِّلَا

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي :: رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِناً وَمُحَصَّلَا[2]

أَبُو عُمَارَةَ حَمْزَةُ بنُ حَبِيبٍ بْنِ عُمَارَةَ الكُوفِيُّ، الزَّيَّاتُ (ت ١٥٦) هـ

راويا حمزة:

أَبُو مُحَمَّدٍ خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَغْدَادِيُّ البَزَّارُ (ت ٢٢٩) هـ

أَبُو عِيسَى خَلَّادُ بْنُ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ الصَّيْرَفِيُّ (ت ٢٢٠) هـ

قَرَأَ خَلَفٌ وَخَلَّادٌ عَلَى أَبِي عِيسَى سُلَيْمِ بْنِ عِيسَى الْكُوفِيِّ، وَقَرَأَ سُلَيْمٌ عَلَى حَمْزَةَ.

فبين كل منهما وبين حمزة: واسطة واحدة (سُلَيم)

٧- الإمام الكسائي:

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ :: لِمَا كانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا :: وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيْ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا[3]

---

[1] - حرز الأماني ،ص٣.

[2] - حرز الأماني ،ص٣.

[3] - حرز الأماني ،ص٤.

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ بَهْمَنَ بْنِ فَيْرُوزَ الْكِسَائِيُّ الْكُوفِيُّ (ت ١٨٩) هـ

راويا الكِسائيّ:

أَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٢٤٠) هـ

حَفْصُ بنُ عُمَرَ الدُّورِيُّ – المتقدم ذكره عن أبي عمرو–

قرأ كل منهما على الكِسائيّ بلا واسطة.

تراجم القراء السبعة:

فهذه تراجِم للقرَّاء السَّبعةِ ورواتهم –رحمهم الله–، استَقَيْتُها –مع الاختصار– من " معرفة القُرَّاء الكبار " للحافظ الذَّهبيِّ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري.

ترجمة الإمام نافع:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم المدني، واختلف في كنيته، فقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن، أحد القراء السبعة الأعلام، ولد سنة (٧٠ هـ) سبعين .

كان _رحمه الله _ رجلاً أسود اللون حالكاً، عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، فصيحاً وَرعاً، إماما للناس في القراءات بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: (قراءة أهل المدينة سنة) قيل: (قراءة نافع؟) قال: (نعم)، كان ثقة صالحا، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من التابعين فكان مع علمه بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده.

توفي نافع –رحمه الله– سنة (١٦٩ هـ) تسع وستين ومائة على الصحيح[١].

[١] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٦٤ ، وغاية النهاية في طبقات القراء:٢/٣٣٠.

قالون:

وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال المري مولى بني زهرة، وكنيته أبو موسى، الملقب بقالون: قارىء المدينة ونحويها، يقال: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرا، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم جيد.

قال الأهوازي ولد سنة (١٢٠) عشرين ومائة وكان إمام المدينة ونحويها، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن يسمعه، وقال: (قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه) وقال: قال لي نافع: (كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ القرآن عليك).

وتوفي قالون رحمه الله سنة (٢٢٠ هـ) عشرين ومائتين على الصواب[١].

ورش:

هو عثمان بن سعيد: أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو القرشي، مولاهم القبطي المصري، الملقب بورش: شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ولد سنة (١١٠) عشر ومائة بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم، فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة، فرجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في التجويد، وكان حسن الصوت، قال يونس بن عبد الأعلى: (كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمل سامعه) .

توفي ورش بمصر سنة (١٩٧) سبع وتسعين ومائة ،أخذ عن نافع مباشرة من غير واسطة توفي عن (٨٧) سبع وثمانين سنة[٢].

---

[١] – ينظر معرفة القراء الكبار: ص٩٣، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/٦١٥.

[٢] – ينظر معرفة القراء الكبار: ص٩١، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥٠٢

ترجمة ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، العلم، مقرئ مكَّة، وأحد القُرَّاء السَّبعة، أبو معبد، الكنانيُّ، الدَّاريُّ، المكيُّ، تابعي، مولى عمرو بن علقمة الكنانيِّ. يكنى أبا عباد، وقيل: أبا بكر. فارسيُّ الأصل، ولد سنة (٤٥) خمس وأربعين بمكة، ونشأ بها.

وكان رجلاً مهيبًا، طويلاً، أبيض اللِّحيةأسمر، أشهل العينين، تعلوه سكينة ووقار، وكان فصيحًا ، واعظًا، كبير الشَّأن.

وقد كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة فلم ينازعه فيها منازع ،وكان فصيحا بليغا مفوَّهًا أبيض اللحية، طويلا، جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار.

وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد قال ابن مجاهد ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة .

وقال سفيان بن عيينة: حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة. فرحمة الله على ابن كثير كاثر القوم معتلا[1] وإليك ترجمة راوييه البزي وقنبل.

البزي:

هو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة ، قارئ مكَّة، ومؤذِّن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم. أصله من فارس ولد سنة سبعين ومائة. والبزة معناها الشدة، وكان البزي أستاذا محققا ضابطا متقنا ثقة،وكان دينًا، عالمِا، صاحب سنَّة، أذَّن في المسجد الحرام أربعين سنة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة .

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٤٩، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/٤٤٣.

والبزي أول راوي ابن كثير وأكبر رواته، وهو لم يرو عنه مباشرة، بل روى قراءة ابن كثير عن عكرمة بن سليمان بن عبد الله القسط وعن شبل بن عباد عن ابن كثير، ولم ينفرد بقراءة ابن كثير بل روى معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في قراءة ابن كثير، لكن البزي كان أشهرهم وأميزهم وأعدلهم ولذلك اشتهر بالرواية عن ابن كثير. وتوفي البزي ــرحمه الله ــسنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة[1].

قنبل:

هو أبو عمر محمَّد بن عبد الرَّحمن، المخزوميُّ مولاهم المكيُّ، الملقب بقنبل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، كان إماما في القراءة متقنا ضابطا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار وكان من أجل رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم وقدم البزي عليه لأنه أعلا سندا منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل.

واختلف في سبب تلقبه قنبلا فقيل اسمه وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا وقيل: " قُنْبُل . وكان قنبل قَد وَلِيَ الشّرطة بمكَّة في وَسطِ عمره؛ فحُمِدَتْ سِيرتُه. ثُمَّ إنَّه طَعَن في السِّنِّ وشاخ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بعشر سنين.

تُوُفِّي–رحمه الله– سنة إحدى وتسعين ومئتين عن ست وتسعين سنة[2].

أبو عمرو البصري

هو زبان بن العلاء أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار: ص١٣٣، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/١١٩.

[2] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١٣٣، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢/١٦٥

أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين.

بَرَزَ في الحروف، وفي النَّحو، واشتهر بالفصاحة، والصِّدق، وسعة العلم.

قال أبو عبيدة: كان أعلم النَّاسِ بالقراءات، والعربيَّة، والشِّعر، وأيَّام العرب،

وقال أيضا :"كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال".

ولقد ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة توفي على قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين .

قال أبو عمرو الأسدي: "لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه "رحمة الله على أبي عمرو قارىء البصرة ونحويها[1].

حفص الدوري:

أبو عُمَر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب، الأزديُّ مولاهم الدُّوريُّ (نسبة إلى " الدُّور " وهي محلَّة معروفة بالجانب الشَّرقيِّ من بغداد)، المقرئ، النَّحويُّ، البغداديُّ، الضَّرير، نزيل سامراء، ومُقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ولد سنة بضع وخمسين ومئة، إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط .

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٨٥، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٨٨/١.

توفي –رحمه الله– في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح أيام المتوكل[1].

السُّوسيُّ:

الإمام المقرئ المحدِّث، شيخ الرَّقَّة، أبو شُعَيْب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح، الرستبيُّ السُّوسيُّ الرَّقِّيُّ، ولد سنة نيِّف وسبعين ومئة، وجوَّد القرآن على يحيى اليزيديِّ، وأحكم عليه حرف أبي عمرو، وكانَ صاحب سنَّةٍ ، مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التِّسعين.[2]

ابن عامر:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، الإمام الكبير، مقرئ الشَّام، وأحد الأعلام، أبو عمران اليحصبيُّ الدِّمشقيُّ ، عربيٌّ ثابت النَّسَب مِنْ حمير .يقال: ولد سنة إحدى وعشرين.

إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الأقراء بها، كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق ودمشق دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين.توفي بدمشق يوم عاشورا سنة ثمان عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة.[3]

ورواته هشام وابن ذكوان.

هشام:هو هشام بن عمَّار بن نصير بن ميسرة بن أبان، الإمام الحافظ العلامة المقرئ، عالم أهل الشَّام، أبو الوليد السلميُّ، ويقال: الظفريُّ، خطيب دمشق، وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين ومئة.

---

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١١٣، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٥/١.

[2] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١١٥، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٣٣٢/١.

[3] – ينظر معرفة القراء الكبار: ص٤٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٤٢٣/١.

كان مِنْ أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حَدَث، قبل السَّبعين ومئة.

قال أبو القاسم بن الفرات: أخبرنا أبو عليٍّ أحمد بن محمد الأصبهانيُّ المقرئ: لَمَّا تُوُفِّي أيُّوب بن تميم –يعني: مقرئ دمشق– رَجَعَتِ الإمامةُ حينئذ إلى رَجلين، أحدهما: مشتهر بالقراءة والضَّبط، وهو: ابن ذكوان فأتَمَّ النَّاس به، والآخر: مشتهر بالنَّقل والفصاحة والرِّواية والعلم والدِّراية، وهو: هشام بن عمَّار، وكان خطيبًا بدمشق، رُزِقَ كبر السِّنِّ، وصحَّة العقل والرَّأي؛ فارتحل النَّاس إليه في نقل القراءة والحديث.وكان ابن ذكوان يُفضِّله، ويرى مكانه لكبر سنه .

قال البخاري وغيره : تُوفي هشام بن عمَّار في آخر المحرَّم سنة خمس وأربعين ومائتين. [1]

ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو وأبو محمَّد البهرانيُّ مولاهم الدِّمشقيُّ المقرئ.

مقرئ دمشق، وإمام الجامع، وُلِدَ يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومئة.

قال الحافظ الذَّهبيُّ: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير،وقال أبو زرعة الدِّمشقيُّ: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشَّام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

توفي ابن ذكوان– رحمه الله –يوم الإثنين، لليلتين بَقِيَتا من شوَّال، سنة اثنتين وأربعين ومئتين[2].

عاصم

عاصم بن أبي النَّجود الأسديُّ مولاهم الكوفيُّ، القارئ الإمام، أبو بكرٍ، واسم أبيه: بهدلة – على الصَّحيح. –

---

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١١٥، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٣٥٤/٢.

[2] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١١٧، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٤٠٤/١.

مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه –وهو معدودٌ في التَّابعين .

إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، بعد شيخه أبي عبد الرَّحمن السُّلميِّ.

قال أبو بكر بن عيَّاش: لَمَّا هَلَك أبو عبد الرَّحمن؛ جَلَس عاصم يُقرئ النَّاس، وكان عاصمٌ أحسنَ النَّاسِ صوتًا بالقرآن.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة؛ فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألتُه: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لَمْ يكنْ؛ فقراءة عاصم .

وقال أبو بكر بن عيَّاش: كان عاصم نحويًّا، فصيحًا إذا تكلَّم، مشهور الكلام. وكان الأعمش وعاصم وأبو حصين كلُّهم لا يبصرون، جاء رجلٌ يومًا يقود عاصمًا؛ فوقع وقعة شديدةً؛ فما كَهَرَه، ولا قال له شيئًا.

وقال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النَّجود ذا نُسُكٍ، وأدبٍ، وفصاحةٍ، وصوتٍ حَسَنٍ.

وقال زياد بن أيُّوب: حدَّثنا أبو بكر قال: كان عاصمٌ إذا صلَّى ينتصب كأنَّه عود، وكان عاصم يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابدًا خيِّرًا يصلِّي أبدًا، ربَّما أتى حاجة، فإذا رأى مسجدًا؛ قال: مِلْ بِنَا؛ فإنَّ حاجتنا لا تفوت، ثمَّ يدخل فيصلِّي.

تُوُفِّي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة. وقال إسماعيل بن مجالد: سنة ثمان وعشرين.رحمه الله رحمة واسعة[1] .

شُعبة: هو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسديُّ مولاهم الكوفيُّ، الحنَّاط، الإمام، المقرئ، الفقيه، المحدِّث، مولى واصل الأحدب، وُلِدَ سنة خمس وتسعين ، قرأ القرآن، وجوَّده ثلاثَ مرَّات على عاصم بن أبي النَّجود.

وكان سيِّدًا، إمامًا، حُجَّة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين .

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٥١، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/٣٤٦.

وقال الحافظ يعقوب بن شيبة: كان أبو بكر معروفًا بالصَّلاح البارع، وكان له فقهٌ وعلم بالأخبار.

تُوفِّي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة.[1]

حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، يعرف بحفيص وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا.

أقرأ الناس دهرا، وكان في القراءة ثقة ثبتا ضابطا لها.

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه، ابن زوجته.

توفي سنة (180) هـ وقيل غير ذلكِ، وكان قد ناهز التسعين من العمر رحمه الله[2].

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي:

الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولاهم. عرف حمزة بلقب الزيات، لأنه كان تاجرا، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز.

ولد الإمام حمزة سنة ٨٠ هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، نشأ بالكوفة، أخذ العلم على علمائها وقرائها، فقرأ على حمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وغيرهم. شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتتلمذ على يديه خلق لا يحصون.

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٨٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/٣٢٥.

[2] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٨٤، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/٢٥٤.

قال فيه سفيان الثوري :غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا:"ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر".

وكان شعيب بن حرب يقول لأصحابه :ألا تسألونني عن الدر؟ يعني قراءة حمزة وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال : إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض خبيرا بالعربية، حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا، عديم النظير، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول لمن حوله :هذا حبر القرآن.

وقال حسين الجعفيُّ: ربَّما عَطِش حمزة، فلا يستسقي؛ كراهيةَ أنْ يُصادفَ مَنْ قَرَأ عليه

بقي حمزة يقرئ القرآن، ويعلم الناس حتى لقي ربه ، سنة (156) هـ، بمدينة حلوان، في آخر سواد العراق، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء. [1]

خلف بن هشام بن ثعلب البزار، أبو محمد الأسدي البغدادي، أصله من) فم الصلح (ولد سنة 150) هـ (وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة. كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما.

أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته وضبط ذلك عنه بقراءته عليهم.

له اختيارٌ أقْرَأَ به، وخالف فيه حمزة قال ابن أشتة :كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفا) يعني في اختياره.

توفي رحمه الله ببغداد سنة 229) هـ وقد شارف الثَّمانين[1].

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٦٦، وغاية النهاية في طبقات القراء:١/٢٦١.

خلاد بن خالد، أبو عيسى الشيباني مولاهم، الصيرفي الكوفي. إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ.

أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم، وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر وغيرهم .توفي بالكوفة سنة 220) هـ رحمه الله. [٢]

7 –الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أحرم فيه.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات، عرض عليه القرآن أربع مرات، ومحمد ابن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وغيرهم .

قال عنه يحي بن معين :ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.

قال الشافعي :من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

و قال أبو بكر الأنباري :"اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي.

قال الأندرابي :كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالما بما مضى عليه السلف من القراءة.

---

[١] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١٢٣، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٧٢/١.

[٢] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١٢٤، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٧٤/١.

صحب الكسائي هارون الرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويجلّه، ويقرأ عليه ويأتمّ به ويسأله.

توفي رحمه الله سنة 189) هـ (بقرية) أرنبوية (من قرى الري)، وكان بصحبة هارون الرشيد، متوجهين إلى خراسان، ومات معه أيضا محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، فأسف الرشيد لذلك وقال :دفنا الفقه والنحو بالريّ، وكان الكسائي قد بلغ السبعين عند وفاته (رحمه الله رحمة واسعة) [1]

أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط.

عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي توفي سنة 240) هـ رحمه الله. [2] –

حفص بن عمر الدوري، وهو الراوي عن أبي عمرو البصري،وقد تقدمت ترجمته.

[1] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص٧٢، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٥٣٥/١.

[2] – ينظر معرفة القراء الكبار:ص١٢٤، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٣٤/٢.

المحاضرة الثالثة

متن الشاطبية والتعريف بصاحبه وأهم الشروحات عليه.

في القرن السادس الهجري تصدّر للإقراء في الأندلس والمغرب الإسلامي ومصر إمام جليل كان له الأثر الكبير في علم القراءات، وهو الإمام أبو القاسم الشاطبي، الذي ترك خلفه إرثا كبيرا وأثرا مهما، وهو منظومته المسماة (حرز الأماني، ووجه التّهاني)،و هي من المنظومات المتقدمة تاريخيّا في هذا الفن، إذ هي عبارة عن نظم لما ورد في كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني، الذي صنف كتابه لبيان قراءات الأئمة التي اعتمدها ابن مجاهد _رحمه الله_ فقد كان لزاما لمن يريد أن يجمع القراءات السبع أن يحفظ كتابا يتضمن هذه القراءات، وقد كان كتاب الداني من الكتب التي تحفظ ويجمع القراءات السبع بمضمَّنها.

ومن المعلوم أن النثر أصعب في الحفظ والشعر سهل مذلل، فجاء الإمام الشاطبي وقرَّب حفظ القراءات وسهلها لمن أرادها، بأن اختصر و نظم كتاب التيسير شعرا وسهل حفظه على من يريد أن يجمع السبع، فجاءت قصيدة رائعة بل من عيون الشعر العربي، حوت إلى جانب القراءات علوما أخرى ، وقد لاقت رواجا واسعا، وكتب الله لها القبول عند أهل هذا الفن، لسهولتها وإخلاص وصدق صاحبها (رحمة الله عليه)، فصارت الشاطبية هي التي يجمع بمضمنها القراءات السبع وحفظها طلاب هذا الفن، وصارت هي العمدة في ذلك من زمن الإمام الشاطبي إلى وقت الناس هذا .

(وهكذا فإن عملي الشاطبي والدّاني تكاملا في تقرير الأخذ باختيار ابن مجاهد للقراءات السبع على أنها تمثّل جميع المتواتر من قراءة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وحتى اليوم فإن منظومة الشاطبي هي أدق ما صنف في باب القراءات، وعنها يأخذ طلبة العلم في التّلقي والمشافهة)[1].

ترجمة الإمام الشاطبي :

هو القاسم بن فيره[2] بن خلف بن أحمد أبو القاسم[3] ويقال أيضا أبو محمد الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير. ولد (رحمه الله) أعمى مكفوف البصر أواخر سنة ٥٣٨ [4] بمدينة شاطبة وهي مدينة كبيرة في شرق الأندلس من ثغورها لا تبعد كثيرا عن مدينة بلنسية قاعدة هذه الجهة.

نشأ بهذه المدينة، وقرأ القرآن وأتقن القراءات على بعض مشايخه بها ، ثم رحل إلى بلنسية فقرأ بها القراءات وعرضها، وعرض "التيسير" من حفظه على أستاذ المدرسة الأثرية وعميدها في زمنه أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل، وسمع بها الحديث والفقه، ودرس العربية والآداب وغير ذلك من علوم الرواية على جماعة من المشايخ ، ثم رجع إلى شاطبة فبدأ صيته ينتشر، وجلس إليه بعض أصحابه بها فقرأوا عليه القراءات، وخطب ببلده على فتاء سنه[5].

---

[1] ــ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص: ٧٤).

[2] - اللفظ بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد.. غاية النهاية ٢/٢٠ ترجمة ٢٦٠٠.

[3] - وقيل اسمه كنيته وقيل غير ذلك كما وقف عليه ابن خلكان وذكره في الوفيات ٤/٧٣، وذكر العبدري في رحلته ٢٨.٢٧ انه كان يكنى بالأندلس بأبي محمد قال: وبه كناه جميع شيوخه الأندلسيين الذين قرأ عليهم فيما كتبوا له.

[4] - الذيل والتكملة ٢/٥٤٨.٥٥٧.

[5] - نفح الطيب ٢/٢٣٠ والحلل السندسية ٣/٢٧٨.

وقد غادر الأندلس إلى غير رجعة، ووصل إلى مصر فنزل أولا بالإسكندرية، ولقي شيخها ومسندها الحافظ أبا طاهر السلفي وغيره من شيوخ الرواية.

ولما دخل مصر و حل بالفسطاط أكرمه القاضي عبد الرحيم بن علي البيساني المعروف بالقاضي الفاضل[١] وعرف مقداره، وكان قد تصدر أولا في جامع عمرو بن العاص، للإقراء والإفادة، فنقله القاضي المذكور إلى مدرسته التي أنشأها بالقاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخمة على يسار الداخل من الباب، وأفرد لأهله دارا أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى وفاته، وهكذا لقي من الحفاوة العظيمة ما شجعه على المقام، فلزم تلك المدرسة "وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار"[٢].

وهنالك نظم قصيدته الرائية واللامية، والظاهر أن ذلك كان لأول حلوله بمصر، ثم حج بيت الله الحرام ودعا لقصيدته "حرز الأماني" أن ينفع الله بها كل من قرأها.

ثم لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس توجه فزاره سنة ٥٨٩[٣] وقد تزوج على إثر دخوله مصر .كما ذكر القفطي . إلى قوم يعرفون ببني الحميري، وكان ذلك قبل أن ينتقل إلى المدرسة الفاضلية ، ثم ولد له بعد نحو ثلاث سنوات من استقراره بمصر ولده أبو عبد الله محمد بن القاسم وبقي بعده إلى سنة ٦٥٥هـ وكان في الرواة عنه ، كما ولدت له بنت يظهر أنها أصغر من أخيها تزوج بها بعد وفاته صاحبه أبو الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير "وجاءه منها الأولاد"[٤].

وفاته:قال الإمام السخاوي : "ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، ومات يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين

---

[١] كان وزيرا لصلاح الدين الأيوبي ترجمته في وفيات الاعيان ٣/١٥٨.١٦٣.

[٢] غاية النهاية ٢/٢٠.٢١.

[٣] غاية النهاية ٢/٢٠.٢١.

[٤] غاية النهاية ١/٥٤٦ ترجمة ٢٢٣١.

، ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني ، وتعرف تلك الناحية ب (سارية) ، وصلى عليه أبو إسحاق ، المعروف بالعراقي ، إمام جامع مصر يومئذ"[1].

وقال ابن عبد الملك : " وكانت جنازته مشهودة ، لم يتخلف عنها كبير أحد ، وأسف الناس لفقده ، وأتبعوه ذكرا جميلا، وثناء صالحا ، وكان أهله، رحمة الله عليه"[2]

– مكانته العلمية :

وصفه صاحبه علم الدين السخاوي في صدر شرحه على قصيدته بقوله:

"كان عالما بكتاب الله بقراءاته وتفسيره، عالما بحديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . مبرزا فيه، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ تصحح عليه النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها، وأخبرني أنه نظم "كتاب التمهيد"[3] لابن عبد البر . رحمه الله . قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط بالكتاب علما، وكان مبرزا في علم النحو والعربية، عالما بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل.. وكان يجتنب فضول القول ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث في شيء، إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: "العافية"، لا يزيد على ذلك"[4].

---

[1] _ فتح الوصيد ١/٧.

[2] _ الذيل والتكملة ٥/ق،٢/٥٥٧.

[3] – يعني كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد "لأبي عمر بن عبد البر القرطبي (مطبوع).

[4] – . نقل كلامه ابن خلكان في الوفيات ٤/٧٢.٧١ ترجمة ٥٣٧.

وقال السخاوي أيضا في كتابه "جمال القراء" بعد أن ساق كثيرا من الآثار تحت عنوان "آداب حملة القرآن" وذكر من شمائلهم وأخلاقهم فأطال: "وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي ـ رحمه الله ـ صاحب هذه الأوصاف جميعها، وبما زاد عليها"[1].

– آثـاره:

– قصيدته "حرز الأماني ووجه التهاني" وتسمى أيضا بـ"القصيدة" وبـ"اللامية" أو "الشاطبية الكبرى". وموضوعها القراءات السبع المشهورة.

– قصيدته الرائية "عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد" وتسمى أيضا بـ"الرائية" و"العقيلة" أو الشاطبية الصغرى"، وموضوعها رسم المصحف العثماني.

– القصيدة الرائية أيضا في عدد الآي "ناظمة الزهر".

– قصيدته الدالية في نظم "التمهيد"لأبي عمر بن عبد البر في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس.

– قطعته الدالية الجوابية التي فسر فيها لغز أبي الحسن الحصري في لفظ "سوءات".

– متفرقات أخرى في موضوعات مختلفة، إذله أشعار مأثورة عنه في ظاءات القرآن، وفي موانع الصرف وفي نقط المصحف وخطه، وفي أنواع من المواعظ رحمه الله" .

---

[1]- جمال القراء ١/١١٣.١١٩.

المحاضرة الرابعة

التعريف بقصيدته "حرز الأماني ووجه التهاني" ، وبيان منهجه فيها.

تعتبر هذه القصيدة أهم أعماله العلمية في "الشعر التعليمي" بل أهم قصيدة في علم القراءات على الإطلاق، إذ لم يظهر فيه قبلها ولا بعدها ما يعادلها أو يقاربها على كثرة ما ظهر معها في الميدان من قصائد وأراجيز في هذا اللون من النظم.

وإن إبراز ما ينبغي التنبيه عليه في شأن قصيدة الشاطبي هي هذه القيمة التعليمية الرفيعة القدر التي استطاع أن يكفلها لها صاحبها، بما أوتي من حذق وبراعة في النظم وإحاطة وخبرة بهذا العلم.

وقد توخى فيها من حيث الموضوع عرض المشهور والسائر المقروء به من الروايات والطرق عن القراء السبعة أئمة الأمصار الخمسة، وتحديد مظاهر الاختلاف بينهم في القراءة وأصول الأداء، ولذلك جعل كتاب "التيسير في القراءات السبع" للحافظ أبي عمرو الداني مصدره الأساسي فيها ومحوره الذي أدار القواعد والأحكام عليه فنظم مادته في الجملة، وأضاف إليها لتمام الفائدة إضافات مفيدة في مواضع وأبواب من القصيدة، أحوجت الرغبة في التحقيق والبيان إلى ذكرها، فجاءت قصيدته مستوعبة كأصلها(أي التيسير) للمشهور والسائر المستفيض في القراءة عن السبعة، من أشهر الطرق التي ضمنها أبو عمرو كتابه المذكور، كما قرأ بها الشاطبي على أصحاب أصحاب أبي عمرو[1] .

[1] ــ انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، د حميتو ٢/ ٩٩ وما بعدها .

مميزات الشاطبية [1]:

أولا: اسمها :(حرز الأماني ووجه التهاني)، واشتهرت بالشاطبية ، واللامية ،

ثانيا : بحرها الطويل .

ثالثا: عدد أبياتها : ثلاثة وسبعون ومائة وألف (١١٧٣).

رابعا: موضوعها : أحكام القراءات السبع أصولا وفرشا .

خامسا : مصادرها اختصر فيها الشاطبي كتاب التيسير للداني ، وزاد عليه زيادات كثيرة لم يفصح عن مصدره فيها وخالفه في مواضع يسيرة .

سادسها : منهاجها : سار فيها الشاطبي سيرة عامة مصنفي القراءات المتأخرين ، فجعلها في مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة.

فأما المقدمة : فبدأها بالبسملة، فالصلاة فالحمد، ثم ذكر فيها طرفا من فضائل القرآن، ثم ذكر اصطلاحه فيها : من جهة رموز القراء منفردين ومجتمعين، ومن جهة منهاجه في ذكر الأضداد، وغير ذلك، ثم أثنى على قصيدته، ثم بين مصدره فيها، وأبان أنه سيزيد عليه زيادات ، ثم ذكر اسم قصيدته ، ثم تضرع إلى الله بأن يخلص قصده، ويعينه على ما يحاوله، ثم رغب إلى القراء أن يظنوا خيرا بقصيدته، التي وصف سوقها بالكساد تواضعا منه ثم ختم المقدمة بنبذ من المواعظ البليغة .

وأما مقاصدها : فالأول : أصول القراءات : ورتبها على ما اشتهر .

---

[1] انظر مقدمة تحقيق الغامدي للشاطبية ص ٥١_٥٤.

ثانيا: الفرش مبتدئا بسورة البقرة مختتما بسورة المسد، ولم يذكر ما بعدها لاندراجه في الفرش السابق .

الثالث: باب التكبير.

الرابع : باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها .

وأما الخاتمة : فذكر فيها عدد أبيات قصيدته، ثم أثنى عليها، وأردف ذلك بهضم نفسه –كعادة من عرف ربه وعرف قدر نفسه– تضرع إلى الله بدعوات عظيمة ، ثم ختم خاتمته بالحمد والصلاة والسلام .

سابعا: رموزها: ضمّن الشاطبي قصيدته رموزا للقراء والرواة عنهم، لا أظنه سبق إليها، قال ابن خلكان : "وهي مشتملة على رموز عجيبة ، وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها"[1] .

ولولا أن الله وفق الشاطبي لابتداع هذه الرموز لربت أبيات قصيدته عما هي عليه كثيرا، وقد قسم الشاطبي الرموز التي استعملها إلى قسمين : رموز انفراد ورموز اجتماع (وسيأتي تفصيلها إن شاء الله).

ثامنا: مكانتها : قال ابن الجزري :" ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول : ولا في غير هذا الفن" [2].

_ شروح الشاطبية:

تعتبر قصيدة " الشاطبية " من أكثر القصائد التي تصدى لها العلماء بالشرح، ما بين مسهب مطول ومختصر ، وقد ذكر الدكتور حميتو ١١٧ مؤلف ما بين شرح وحاشية ، وما بين مخطوط ومطبوع، نذكر أهمها وما اشتهر منها وعرف عند أهل الفن :

---

[1] _ وفيات الأعيان ٤/٧١.

[2] _ غاية النهاية ٢/٢٢.

١- "فتح الوصيد في شرح القصيد " لأجل طلابه علي بن محمد بن عبد الصمد أبي الحسن السخاوي (ت٦٤٣ هـ).

٢- " الدرة الفريدة في شرح القصيدة "لأبي يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني ، منتجب الدين (ت ٦٤٣هـ) .

٣- "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي نزيل حلب بالشام (ت ٦٥٦ هـ) بها .

٤- "كنز المعاني في شرح حرز الأماني" لمحمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بـ"شعلة" (ت ٦٥٦هـ)، وقد توافق في اسم هذا الشرح مع الإمام الجعبري، إلا انه متقدم في الزمن والتأليف عليه، وقد اعتذر الجعبري في آخر شرحه بأنه لم يكن قد سمع به"[١].

٥- " إبراز المعاني من حرز الأماني" للحافظ شهاب الدين أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت ٦٦٥)، ويعتبر هذا الشرح من أحسن شروح الشاطبية مع صغر حجمه النسبي، وقد اعتمده الأئمة كثيرا في تدريس الشاطبية، وحرصوا على روايته بالسند إلى مؤلفه .

٦- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ).

(وهذه الشروح الستة هي أهم الشروح ، وغيرها من الشروح عالة عليها ، ومستندة إليها، وفي هذه الشروح الستة بغية الطلاب أجمعين، فشرح شعلة

[١]- ذكره في آخر الكنز وذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٨١/٢ ترجمة ٢٧٨٠.

للمبتدئين، وشرح السخاوي والفاسي وأبي شامة للمتوسطين، وشرح الهمذاني والجعبري للمنتهين).[1]

٧- "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم النحوي المشهور(ت ٧٢٣) وهو من أنفس شروح الشاطبية وأحفلها.

٧ـ العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي .

٨ـ سراج القاري المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لابن القاصح .

٩ـ إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للعلامة الشيخ محمد علي الضباع.

١٠ـ الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي وغيرها .

[1] ـ انظر مقدمة تحقيق الغامدي للشاطبية ص ٦٦.

المحاضرة الخامسة

باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها .

أولا : الرموز الفردية [1].

أول من علمناه استعمل الحروف الأبجدية المعلومة للرمز للقراء والرواة في أسلوب بديع هو الإمام أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي، وقد بسط كيفية ذلك في صدر منظومته "الشاطبية" وبيّن ما يعني بكل رمز من الرموز المفردة (الحرفية) والمركبة (الكلمية).

كما قال في أول ذلك مشيرا إليه:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

ومن بعد ذكري الحرف أُسْمي رجاله متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا[2]

جعل الإمام الشاطبي – رحمه الله – هذه الأحرف بهذا الترتيب رمزًا منفردًا للقراء والرواة عنهم وجعل الواو فاصلا بين مسائل الخلاف فلم يرمز به لأحد،على التفصيل الآتي :

أَبَجْ – دَهَزْ – حُطّي – كَلَمْ – نَصَعْ – فَضَقْ – رَسَتْ ... للقراء السبعة ورواتهم بترتيبهم:

أبج: نافع المدني وراوياه قالون وورش.

دهَز : ابن كثير المكي وراوياه البزي وقنبل.

حطي : أبو عمرو البصري وراوياه الدوري والسوسي.

كلم : ابن عامر الشامي وراوياه هشام وابن ذكوان.

نصع : عاصم الكوفي وراوياه شعبة وحفص.

---

[1] – انظر سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص ٣٢–٣٦، إبراز المعاني ص ٢٨–٣١، الوافي،ص ٢٣–٢٤، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد،ص١٧

[2] ــ حرز الأماني،ص٤.

فضق : حمزة الكوفي وراوياه خلف وخلاد.

رسَت : الكسائي الكوفي وراوياه الليث أبو الحارث والدوري.

ثانيا:الرموز الجماعية[1]..

أ – الرموز الحرفية الجماعية:

بقي من حروف المعجم : ثخذ – ظغش، جعلها الإمام الشاطبي رموزا لبعض القراء حال اجتماعهم واتفاقهم على حكم معين، كل حرف يرمز لقارئين أو أكثر.

قال الشاطبي – رحمه الله –:

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُـــــهُمْ بِالْخَــاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافـــعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لُهُمْ لَيْسَ مُغْفَــلاَ

وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُـــلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ[2]

فجعل الثاء رمزًا للكوفيين/ عاصم، وحمزة، والكسائي.

والخاء لستَّة قرَّاء ... هُم مَن عدا نافعًا من السبعة.

والذَّال للكوفيّين والشامي.

والظاء للكوفيّين والمكّي.

والغين للكوفيّين والبصري.

والشين لحمزة والكسائي.

---

[1] – انظر سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص ٣٥–٣٨، إبراز المعاني ص ٣١–٣٢، الوافي،ص ٢٤–٢٦، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد،ص١٨

[2] ــ حرز الأماني،ص٥.

ب– الرموز الكلمية الجماعية[1]:

ث	خ	ذ	ظ	غ	ش
عاصم حمزة الكسائي	ابن كثير وأبوعمرو ابن عامر عاصم،حمزة،الكسائي	عاصم حمزة الكسائي ابن عامر	عاصم حمزة الكسائي ابن كثير	عاصم حمزة الكسائي أبوعمرو	حمزة الكسائي

ثمَّ جعَل ثمانيَ كلماتٍ رموزًا أخرى للاجتماع، واتخذ من حرف الواو فاصلا ودلالة على انتهاء الرموز.

قال الشاطبي – رحمه الله –:

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ

صِحَابٌ هَمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلاَ

وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلاَ

وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ ... وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ[2]

وخلاصة ما ذكره الشاطبي كالآتي:

صحبة: حمزة والكسائي وشعبة.

صحاب : حمزة والكسائي وحفص.

عمّ : نافع المدني وابن عامر الشامي.

سما : نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري.

---

[1] – انظر سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص ٣٥–٣٨، إبراز المعاني ص ٣١–٣٢، الوافي،ص ٢٤–٢٦، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد،ص١٨

[2] ــ حرز الأماني،ص٥.

حقّ : ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري.

نفَر: ابن عامر الشامي وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري.

حِرمي : نافع المدني وابن كثير المكي.

حِصن : الكوفيون ونافع المدني.

صحبة	صحاب	عم	سما	حق	نفر	حرمي	حصن
حمزة والكسائي وشعبة	حمزة والكسائي وحفص	نافع وابن عامر	نافع وابن كثير أبو عمرو	ابن كثير وأبو عمرو	ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو	نافع وابن كثير	الكوفيون ونافع

جدولٌ لِبيَان رموزِ القراء مُجتَمِعين وَمُنفَرِدين

رموز الإنفراد			رموز الإجتماع	
البصريان	ا	نافع	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائى)
	ب	قالون	خ	القراء السبعة ماعدا نافعا
	ج	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
المكيان	د	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
	ه	البزّى	غ	الكوفيون وأبوعمرو
	ز	قنبل	ش	حمزة والكسائى
الحرميان	ح	ابوعمرو	صُحْبَة	حمزة والكسائى وشعبة
	ط	الدورى	صِحَاب	حمزة والكسائى وحفص
	ى	السوسى	عَمَّ	نافع وابن عامر
الكلام	ك	ابن عامر	سَمَا	نافع وابن كثير وأبوعمرو
	ل	هشام	حَقّ	ابن كثير وأبوعمرو
	م	ابن ذكوان	نَفَر	ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر
نصر	ن	عاصم	حِرْمِى	نافع وابن كثير
	ص	شعبة	حِصْن	الكوفيون ونافع
	ع	حفص		
فضو	ف	حمزة		
	ض	خلف		
	ق	خلاد		
رسل	ر	الكسائى		
	س	أبوالحارث		
	ت	الدورى		

المحاضرة السادسة

طريقة استخدام الإمام الشاطبي للرموز في الشاطبية

أولا :قواعد الإمام الشاطبي في استعماله الرموز مع الكلمات القرآنية.

جعل الإمام الشاطبي –رحمه الله – قواعد في استعمال الرموز في الشاطبية ، وذلك باختلاف الرمز إن كان حرفيا أو جماعيا[1].

١– الرموز الحرفية :

قال رحمه الله :

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ.
سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ[2]

فهو –رحمه الله– يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها " ثم يذكر قراءها برموزهم ، ويجعل هذه الرموز في أوائل كلمات البيت متضمنة معاني جليلة،ويلتزم الشاطبي تقديم الرمز على الكلمة القرآنية، إذا كانت الرموز حرفية سواء كانت فردية او جماعية.

أما حرف الواو فلم يستخدمه الإمام الشاطبي كرمز من رموز الشاطبية بل جعله فاصلا بين المسائل، وقد يستغني عن ذكر الواو كفاصل إذا أمن اللبس وكان الكلام واضحا.

مثاله : قول الشاطبي: وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا

---

[1] – انظر سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص ٣٣–٣٥، إبراز المعاني ص ٢٨–٣١، الوافي،ص ٢٣–٢٤، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد،ص١٨.

[2] ــ حرز الأماني،ص٤.

ذكر الحكم (وبسمل بين السورتين)، ثم أتى برموز القراء في أوائل الكلمات (بسنة)الباء لقالون ، (رجال) الراء للكسائي ، (نموها)النون لعاصم ، (درية)الدال لابن كثير ثم أتى بالواو في كلمة (وتحملا) .

فيجب مراعاة الترتيب عند ذكر الرموز الحرفية، و الاستغناء عن الواو الفاصلة أحيانا عند وضوح التراجم.

مثال لاستغنائه عن الواو لوضوح الأحكام:

(وبالغيب عما تعملون هنا دنا... وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا)
(خطيئته التوحيد عن غير نافع... ولا يعبدون الغيب شايع دخللا)[1]
فقد أتى بحكم كلمة خطيئته دون الفصل بواو فاصلة بينها وبين حكم كلمة تعملون .

ثانيا : الرموز الكلمية .

قال رحمه الله :

وَقبْلَ وبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ
وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمًّا وَمُخْوَلاَ
وَمَنْ كانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ[2]

إذا كانت الرموز كلمية فإن الإمام الشاطبي – رحمه الله– لا يلتزم بالترتيب فقد يقدم الرمز على الحرف أو يؤخره، أي قد يأتي قبله ، وقد يأتي بعده على حسب النظم .

[1] ــ حرز الأماني،ص٦.
[2] ــ حرز الأماني،ص٣٧.

مثاله:

(عم علا لا يعقلون)[1] .

هنا ذكر الإمام الشاطبي الرموز أولا (عم :نافع وابن عامر ع:حفص) ثم أتبعه بالكلمة القرآنية (يعقلون).

(مع الكهف والإسراء يبشركم سما. .. نعم ضم حرك واكسر الضم أثقلا)[2].

وهنا ذكر الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها(يبشركم)أولا ثم ذكر الرموز بعدها (سما :نافع وابن كثير وأبو عمرو ،ن:عاصم) .

- وقد يصرح الإمام الشاطبي باسم الراوي أو القارئ بدلا من ذكر رمزه في حالتين:

1 - إذا سمح له النظم بذلك.

2-إذا تفرد الراوي أو الإمام بمذهب مطرد في القرآن: مثل تغليظ اللام لورش فقد تفرد ورش -رحمه الله -بهذا المذهب لذا قال الشاطبي:

وغلظ ورش فتح لام لصادها.....

فلو كان القارىء له باب لا يشاركه فيه غيره، فلابد أن يذكر هذا الباب وينسبه لصاحبه.

ومثله أيضا :

ودونك الإدغام الكبير وقطبه **أبو عمرو البصري** فيه تحفلا

فالإدغام الكبير تميز به الإمام أبو عمرو وصار قطبه .

حالات اجتماع الرمز الحرفي مع الكلمي :

لا يجتمع الرمز الحرفي والكلمي إلا في حالتين :

١- الاستثناء : ومثاله :

(وإضجاع راكل الفواتح (ذ)كره (ح)مى غير حفص طاويا (صحبة) ولا .

---

[1] -الشاطبية ص ٥١.

[2] -الشاطبية ص ٤٤.

فذكر القراء الذين يميلون الراء في فواتح السور وهم (ذ:الكوفيون وابن عامر ح:أبو عمرو) واستثنى منهم حفصا فإنه لا يميل شيئا في القرآن إلا كلمة–مجراها [1].

٢– وجود خلف في القراءة : أي تقرأ القراءة بوجهين .ومثاله :

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا

– القيود وأضدادها في متن الشاطبية:

–وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكاءِ لِتَفْضُلاَ

– كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاَسٍ تَحَصَّلاَ

– وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اْعَمِلاَ

– وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكانُ آخَاهُ مَنْزِلاَ

– وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَاء وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْزِلاَ

– وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلاَ

– وَفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ[2]

ذكر الإمام الشاطبي –رحمه الله– هنا ثلاث قواعد :

أولا: الأضداد .

جعل الإمام الشاطبي قيودا للقراءة فيذكرها مع الكلمة الخلافية، منها الإدغام والإظهار والخطاب و الغيبة والتذكير والتأنيث وغيرها، فيذكر القيد للمرموز لهم، والباقون تكون قراءتهم ضد ما ذكر.

وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكاءِ لِتَفْضُلاَ

فالأضداد هي تلك القيود التي قيد بها الإمام الشاطبي– رحمه الله– الكلمات الخلافية أي ألفاظ القرآن الكريم المختلف فيها، مثل الإدغام وضده الإظهار وهكذا ...

[1] – انظر إبراز المعاني ص ١٦٦.

[2] ــ حرز الأماني،ص٥.

فالشاطبي هنا أراد أنه ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحدهما عن ذكر الآخر ، فيكون من سمى يقرأ بما ذكر ، ومن لم يسم يقرأ بضد ما ذكر. [1]

فإذا كانت الكلمة القرآنية فيها خلاف على قولين، فيذكر أحدهما فقط ونستنتج القراءة الثانية من الضد .

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلاَسٍ تَحَصَّلاَ[2]

فالمد : ضده القصر.

الإثْبَات: ضده الحذف.

الفَتْح: ضده الإمالة.

الإدغام: ضده الإظهار.

الهَمْز: ضده ترك الهمز.

النَقْل: ضده عدم النقل.

الاخْتِلاس: ضده إتمام الحركة.

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ أعَمِلاَ[3]

الجَزْم: ضده الرفع.

التَذْكِير: ضده التأنيث.

الغَيْب: ضده الخطاب.

خِفَّة(التخفيف): ضده التشديد والتثقيل.

الجَمْع: ضده الإفراد، ولا نقول التثنية.

التَنْوِين: ضده ترك التنوين.

التَحْرِيك: ضده التسكين.

مثال ذلك قوله – رحمه اللهُ:-

:: .....وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ (شَ)ايَعَ (دُ)خْلُلَا

---

[1] انظر إبراز المعاني ص ٣٣، الوافي ص ٢٧.

[2] ــ حرز الأماني،ص٥.

[3] ــ حرز الأماني،ص٥.

والمقصود قوله تعالى " وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله "البقرة ٨٣ فيكون المرموز لهم بـ: (ش) و (د) وهم: حمزة والكسائي وابن كثير: يقرءون (يَعْبُدُونَ) بالغيب، والباقون يقرءون: (تَعْبُدُونَ) بالخطاب الذي هو ضد الغيب. وهكذا في كل ما سيذكره من القيود وأضدادها.

وهذه الأضداد كلها مطردة منعكسة ، ومعنى الاطراد أنه إذا ذكر المد مثلا كان ضده القصر ، ومعنى الانعكاس أنه إذا ذكر القصر كان ضده المد وهكذا يقال في بقية الأضداد المذكورة، ماعدا الجزم فإن ضده الرفع ولا ينعكس بمعنى أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم بل يكون ضده النصب.[١]

ثانيا: القيد والإطلاق.

-وَفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ[٢]

ومعنى البيت أنه قد يذكر الكلمات التي فيها أحد هذه الثلاثة وهي الرفع والتذكير والغيب يذكر هذه الكلمات مطلقة فيعلم من إطلاقه أنها هي المرادة لا أضدادها.[٣]

فالكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث كان المراد التذكير ، وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب كان المراد الغيبة، فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع في الأول والتذكير في الثاني والغيبة في الثالث.[٤]

ثالثا:الاستغناء باللفظ عن القيد .

---

[١] – انظر الوافي ص٢٧.

[٢] ــ حرز الأماني،ص٥.

[٣] انظر إبراز المعاني ص ٣٧.

[٤] – الوافي ص ٢٩.

قال – رحمه الله –:..... :– وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا[1]

وأحيانا يكتفي بذكر الكلمة القرآنية ولا يَذكر قيدَها من غيب أو خطاب أو مد أو قصر ... إلخ؛ وذلك إذا كان لفظه في النظم وافيا ببيان القراءة وأمن الالتباس، كأن:

1–يلفظ بالقراءتين معا كقوله: (وَفِي الأَوْلَيَانِ الأَوَّلِينَ) ،(وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى).

2–أو يلفظ بإحداهما ويقيد الأخرى كقوله: (وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا).

3–أو يلفظ بإحداهما ولا يقيد الأخرى كقوله: (وَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)[2]

[1] – الشاطبية ص

[2] انظر إبراز المعاني ص ٣٠.

المحاضرة السابعة

أحكام الاستعاذة[1] .

يقول الشاطبي

– إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ

– عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً ... وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

– وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

– وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ ... فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلَا

– وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا[2]

لغة:الاستعاذة : طلب العوذ أي طلب اللجوء إلى الله تعالى .

واصطلاحا : هي قول القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

معنى استعذ بالله" امتنع به وأعتصم به والجأ إليه وأتحصن به من الشيطان الرجيم.

-حكم الاستعاذة :

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة واستدلوا بقول الله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾] النحل:٩٨.[

واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب أو على سبيل الندب.

فذهب جمهور العلماء وأئمة القراء إلى أنه على سبيل الندب، حيث أنها دعاء وليست بقرآن، وعلى ذلك العمل عند أكثر المسلمين وقالوا: إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة وحملوا الأمر في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾]النحل: ٩٨ [على " الندب " فلوا تركها القارئ لا يكون آثماً، وذهب بعض العلماء إلى أنه على

---

[1] – انظر سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ص ٥٥_٥٧، اللآلئ الفريدة للفاسي ، ص ١١٣–١٢٠، إبراز المعاني ص ٤٨–٥٠.

[2] _ حرز الأماني،ص٨.

سبيل الوجوب وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وحملوا الأمر في الآية السابقة على " الوجوب."

-**لفظ الاستعاذة** :يكون كما جاء في سورة النحل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، ومن الجائز أن يزيد القارئ زيادة تعظيم وتنزيه لله تبارك وتعالى، فيجوز أن تقول (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) . (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

تنبيهات :

١ – ما ورد من الأحاديث التي تدل علي أن الرسول – صلي الله عليه وسلم – لم يزد علي لفظ الاستعاذة مثل (حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم)أحاديث ضعيفة يقابلها أحاديث أصح منها سنداً تدل علي جواز الزيادة علي لفظ الاستعاذة.

2 –في التعوذ أقوال كثيرة في أصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات

-أصول الفقه **:** يبحث في الأمر به هل هو للوجوب أم الندب ؟

-أصول الحديث : يبحث عن درجة الأحاديث الدالة علي التعوذ

-أصول القراءات:يبحث عن الجهر به والإخفاء والوقف عليه أو وصله بما بعده وهذا الذي يعنينا هنا .

التعوذ بين الجهر والإخفاء:

أما أحوال الاستعاذة من حيث السر والجهر فان ذلك يرجع إلى حال القارئ إذا كان يقرأ جهرا جهر بها ولو كان في خلوة، وإذا كان يقرأ سرا أسر بها ولو كان في جماعة، وذلك في غير الصلاة وقد روى عن حمزة ونافع إخفاء الاستعاذة في كل حال.

وروى عن حمزة أيضاً أنه كان يجهر بالاستعاذة أول سورة الفاتحة ويخفيها فيما عدا أول الفاتحة، وهذان القولان ضعيفان والأصح الجهر لحمزة كباقي القراء[١]

[١] –الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر ص ١١٧.

ولكن المختار في ذلك لجميع القراء أنه يستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في مواطن أخرى.

-**مواطن إخفاء التعوذ** :يستحب إخفاء الاستعاذة :إذا:

-1كان القارئ يقرأ سراً .

-2كان القارئ خالياً سواء قرأ سراً او جهراً

-3كان في الصلاة (سرية أو جهرية) ، منفردا أم إماما أو مأموما .

-4كان يقرأ وسط جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وفي غير هذه المواضع يستحب الجهر بالتعوذ .

تنبيهات:

1-لا يعيد القارئ التعوذ إذا قطع القراءة لأمر قهري أو لأمر يتعلق بالقراءة، ولكن إن قطعها إعراضاً عنها أو لكلام لا يتعلق بالقراءة فإنه يعيدها مرة أخري.

2 - ورد أن حمزة ونافعاً كان يخفيان التعوذ عند قراءتهما، وبني هذا الرأي علي البيت الوارد في باب الاستعاذة وهو قول الشاطبي :

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتي كالمهدوي فيه أعملاً

قال الإمام الداني : "وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن ، وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة ، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن كذلك قال خلف عنه، وقال خلاد عنه : إنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعا ، والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء منصوص "[1] .

ملخص درس الاستعاذة :

المعنى	صيغ الاستعاذة	حكم الاستعاذة	الاستعاذة بين الجهر الإخفاء
طلب العوذ	-أعوذ بالله من	الاستعاذة	الإخفاء في

[1] - التيسير، ص ١٥.

واللجوء إلى الله	الشيطان الرجيم -أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ويجوز الزيادة تنزيها وتعظيما لله	مندوبة على رأي الجمهور	-1القراءة سرا -2القراء في خلوة -3القراءة في الصلاة -4القراءة في جماعة مع عدم الابتداء وفي غير ذلك يستحب الجهر

المحاضرة الثامنة

أحكام البسملة

قال الشاطبي:

- **وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهاَ دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا**
- **وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلَا**
- **وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ ... وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا**
- **وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا**
- **لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا**
- **وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيْلِهاَ بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا**
- **وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهاَ وَفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا**
- **وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلَا**[1]

البسملة: مصدر مولد بسمل إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ ، نحو هيلل إذا قال: لا إله إلا الله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحسبل إذا قال: حسبي الله، وحيعل إذا قال:حي على الصلاة، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.[2]

أحكام البسملة عند القراء :

١ – قرأ كل من قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بإثبات البسملة بين كل سورتين (وهم المشار إليهم في البيت : (وبسمل بين السورتين بسنة ... رجال نموها درية وتحملا) وذلك لأن السنة الصحيحة أثبتت أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان لا يعلم انقضاء السورة حتي تنزل عليه " بسم الله الرحمن الرحيم "، ففيه دليل على تكرير نزولها مع كل سورة ، وكذلك كتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية[3].

---

[1] ــ حرز الأماني،ص٩.

[2] . الوافي ص ٤٥.

[3] – انظر سراج القارئ ص ٥٨.

-٢ قرأ الإمام حمزة بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما والسبب في ذلك عنده هو بيان إعراب آخر السورة.

٣ -قرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو بين السورتين بالوصل كحمزة، وبالسكت بدون بسملة

٤-في قول الشاطبي (ولا نص كلا ...)اختلف الشراح فيه هل فيه رمز أم لا :فقيل أنه لم يرد نص عن ابن عامر وورش وأبي عمرو بوصل أو سكت وإنما التخيير بين هذين الوجهين اختيار من أهل الأداء لهم واستحباب من شيوخ الإقراء، وقيل : أي لا رواية منصوصة عن ابن عامر وأبي عمرو بالبسملة ولا تركه، بل إن البسملة لهما اختيار من أهل الأداء ، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في رواية الشاطبي ، (وفيه خلاف)أي وفي البسملة خلاف لورش [١].

وقيل : لا رمز في هذا البيت لأحد ، وفيه خلاف عنهم أي: وفي البسملة خلاف عن ابن عامر وأبي عمرو وورش .

فحصل من مجموع ما ذكر أن لكل واحد من الثلاثة أعني أبا عمرو وابن عامر وورشا ثلاثة أوجه: الوصل والسكت والبسملة [٢].

الذين لهم السكت أو الوصل بين السورتين(ابن عامر وورش وأبو عمرو) يكون السكت هو المقدم علي الوصل عند أهل الأداء لأنه ينبه علي نهاية السورة.

-٥ بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة(الأربع الزهر) لمن ورد عنه السكت في غيرهن وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو، كما اختار أهل الاداء أيضاً السكت بين تلك السور لمن روي عنه الوصل في غيرهن وهم حمزة وابن عامر وورش وأبو عمرو.

فإذا كان القارئ يقرأ لورش أو أبي عمرو أو ابن عامر بالسكت بين السور استحب له أن يسكت بين هذه السور .

و خلاصة القول: يرى العلماء المحققون عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل.

---

[١] - انظر سراج القارئ ص ٥٩.

[٢] - انظر سراج القارئ ص ٥٩-٦٠.

٦- عند وصل سورة التوبة (براءة) بما قبلها (الأنفال) أو البدء بقراءة التوبة لا توجد بسملة لأحد من القراءة وذلك لتنزيلها بالسيف·وعليه يكون بينهما ثلاثة أوجه لجميع القراء هي الوقف – السكت – الوصل بلا بسملة.

٧-القراء متفقون علي البدء بالبسملة في ابتداء أي سورة إلا براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراءة ويخير القارئ إذا ابتدأ قراءته بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها.

مع ملاحظة أنه لا يوجد فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور وإن كان بعضهم يستثني أجزاء براءة فمنع من الإتيان بالبسملة فيها كما منعت البسملة من أولها.

- ٨ -الأحكام السابقة المذكورة في البسملة لكل قارئ عامة تجري بين كل سورتين سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة، أو لم تكن بعدها مباشرة، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة، فإن كانت قبلها فإنه يتعين الإتيان بالبسملة لجميع القراءة ولا يجوز الوصل أو السكت.

٩-تتعين البسملة عند وصل آخر السورة بأولها (أي تكرارها).

١٠_تتعين البسملة أيضاُ لكل القراء لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة.

11يتعين لمن مذهبه البسملة ثلاثة أوجه جائزة، ووجه رابع ممتنع :

-1الوقف علي آخر السورة وعلي البسملة

-2الوقف علي آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية

-3وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية

-4وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها وهذا الوجه نهي عنه الشاطبي ولذلك فهو ممتنع.

المحاضرة التاسعة

أحكام سورة أم القرآن

يقول الشاطبي –رحمه الله–:

– وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاَصِرٌ ... وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا

– بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلَا

– عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِموُ ... جَمِيعاً بِضَمِّ الْهاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

– وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

–وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهاَ الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

– وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

– مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنا ... وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا

– كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ ... قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا[1]

اسم السورة

سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أول القرآن ولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهي الرواية، ولهما أسماء كثيرة[2]

سورة الفاتحة لها عدة أسماء:

–الفاتحة لأنها افتتح بها القرآن الكريم قراءة وكتابة، وهي سورة مكية، ومنهم من قال أنها مدنية بتكرار النزول.

–سورة الحمد لأنها تبدأ بالحمد لله تعالى.

–سورة أم القرآن: و الإمام الشاطبي –رحمه الله– اختار هذا الاسم، وسميت بهذا الاسم لأنها الأصل، والأم في اللغة الأصل.

وممن قال أنها سميت أم القرآن في الأصل لأن كل مقاصد القرآن اجتمعت في سورة

---

[1] ـ حرز الأماني،ص٩.

[2] –سراج القارئ ص ٣١.

الفاتحة في العقائد والعبادات والحلال والحرام وقصص من سبق ...إلخ.

ومنهم من قال إنها أم القرآن لأنها أم الجيش أي الراية التي يتبعها .

-أم الكتاب.

-سورة الصلاة لأنها لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب.

-بدأ الإمام الشاطبي ببيان ما ورد في الفاتحة من خلاف، وما كان فيها من قواعد عامة، ولم يجعلها ضمن الفرش مع باقي السور، وبدأ بها قبل أن يشرع بالأصول، لأن معظم ما تضمنته أصول إلا كلمات فرشية مثل: مالك يوم الدين.

فذكر كل الفرش فيها ، وترك بعض الأصول ، لأنه سيذكره في بابه .

فمثلا (الرحيم مَّلك) فهو في باب الإدغام الكبير كما سيأتي ولم يتطرق له :

قال رحمه الله :

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (رَ)اوِيهِ (نَ)اَصِرٌ ... وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ

بيّن -رحمه الله- أن المشار إليهما بالراء والنون وهما الكسائي وعاصم قرآ لفظ ملك من قوله تعالى: "مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به. وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد. فتكون قراءة الباقين بحذف الألف بعد الميم[1].

واللام في "ل قنبلا " للأمر، أي اتبع قنبلا في قراءة لفظ صِراطَ* والصِّراطَ* بالسين حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منكرا نحو "وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" أم معرفا باللام نحو:" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ" أم بالإضافة نحو "صِراطَ الَّذِينَ" وَ"أَنَّ هذا صِراطِي" "صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"[2].

و هذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة كتابتها في البيت بالسين وهو مرسوم بالصاد في جميع المصاحف، وهذه اللام المفردة من

---

[1] الوافي ص ٥٠ ..

[2] -الوافي ص ٥٠..

قوله «ل» قنبلا هي فعل أمر من قولك ولي هذا يليه إذا جاء بعده أي اتبع قنبلا فاقرأ قراءته بالسين في هذا اللفظ أين أتى أي في جميع القرآن .[1]

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَاً اشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلاَ

بِحَيْثُ أَتَى: أي في كل القرآن الكريم سواء بأل التعريف أو بدونها، وبالسين وَالصَّادُ: لم يقل أن باقي القراء يقرؤونها بالصاد لكنها عُلِمت من قوله (وَالصَّادُ زَايَاً اشِمَّهَا)، أي كأنه يقول: الباقون يقرؤونها بالصاد التي يشمها خلف زايا، وخلاد بالإشمام.

وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلاَ: أي الأولى المعرفة بأل.

(قوله والصاد زايا أشمها لدى خلف " أمر بقراءته بالصاد مشمة الزاي لخلف حيث وقع، ثم أمر بإشمامها في الأول خاصة لخلاد، أي الأول الذي في الفاتحة يعني" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ "[الفاتحة: ٦].

فحصل من مجموع ما ذكر :

- أن قنبلا قرأ بالسين في جميع القرآن.
- وأن خلفا يشم الصاد صوت الزاي في جميع القرآن.
- وأن خلادا قرأ الأول من الفاتحة بإشمام الصاد الزاي، وقرأ في جميع ما بقي من القرآن بالصاد الخالصة.
- وأن الباقين قرءوا بالصاد الخالصة في جميع القرآن.

والمراد بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.)[2]

والاشمام يأتي على أربعة معان [3]:

١ – خلط حرف بآخر مثل (الصراط) .

٢ – خلط حركة بحركة مثل (قيل) .

---

[1] – سراج القارئ ص ٣١.

[2] – سراج القارئ ص ٣١.

[3] – المصدر نفسه.

٣ – إخفاء حركة فتكون بين الإسكان والتحريك ، أو هو الإتيان ببعض الحركة كما في كلمة (تأمنا).

٤– ضم الشفتين في المضموم بعد تسكين الحرف الموقوف عليه.

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو ... جَمِيعاً بِضَمِّ الْهاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

يريد الإمام الشاطبي في هذا البيت أن نقرأ هذه الألفاظ الثلاثة (عليهم – إليهم ولديهم) في جميع القرآن للإمام حمزة من كلا الروايتين عن خلف وخلاد بضم الهاء في حالة الوقف والوصل.

والواقع في الفاتحة عليهم فقط، فأردفها بذكر(إليهم ولديهم)لاشتراكهن في الحكم.[١]

فحمزة يقرأ : (غير المغضوب عليهُمْ) والباقون (عليهِم) .

قال الشاطبي:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... (دِ)رَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهاَ الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا
وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنا ... وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا
كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ ... قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا[٢]

هذا مبحث ميم الجمع ، وهو من أبواب الأصول .

أولا : تعريف ميم الجمع.

ميم الجمع : هي ميم زائدة ، دالة على جمع المذكر حقيقة أو تنزيلا.

أحوال ميم الجمع:

إما أن تقع قبل حرف متحرك أو قبل ساكن:

---

[١] – انظرالمصدر نفسه، ص ٣٢.

[٢] ــ حرز الأماني،ص٩–١٠

أولا ميم الجمع التي تقع قبل حرف متحرك:

يقول الشاطبي:

-وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ *** دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ

- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ*** وَأَسْكَنَهاَ الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

فإذا وقعت ميم الجمع قبل محرك فعندنا ثلاث قراءات:

الأولى :ضمها مع الصلة وجها واحدا لابن كثير ورمزه الدال من : دراكا.

الثانية: الخلف لقالون ، فإما أن يقرأ بوجه الإسكان ، وإما أن يقرأ بوجه الصلة

الثالثة :الإسكان لباقي القراء.

ويستثني ورش : ميم الجمع التي قبل همزة القطع ، فيضمها مع إشباع الصلة (٦ حركات وهو مقدار المد المنفصل عند ورش.)

أما إذا جاء بعد ميم الجمع حرف ساكن فاتفقوا جميعاً على ضمها بشرط الوصل من غير صلة نحو ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾]البقرة: ٢١٠ [﴿ جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾]البقرة: ٢١٣].

إلاَّ أن أبا عمرو البصري كسرها إذا جاء بعدها حرف ساكن، وقبلها هاء، وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة نحو ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾]البقرة: ١٦٦] فتقرأ (بِهِمِ الأَسْبَاب)، ونحو ﴿ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾]البقرة: ٢٤٦] فتقرأ (عليهِمِ القتال)، وهكذا....،

وقرأها حمزة والكسائي المرموز لهم ب(ش) إذا جاء بعدها حرف ساكن، وقبلها هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة بضم الها والميم . (بِهُمُ الأَسْبَاب)، (عليهُمُ القتال).

وأما لدى الوقف فجميع القراء يقفون عليها بالسكون.

المحاضرة العاشرة

باب الإدغام الكبير[1]

يقول الإمام الشاطبي – رحمة الله –:

– وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

– فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّمْ وَمَا ... سَلَككُّمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

– وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

– كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى ... قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

– إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ ... أوِ الْمُكْتَسِي تنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

– كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ ... عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا[2]

تعريف الإدغام:

الإدغام لغة : الإدخال وهو إدخال الشيء فى الشيء.

واصطلاحاً : النطق بالحرفين حرفاً واحداً بجعل الحرف الثانى مشدداً

وهو قسمان: كبير وصغير، فالكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، ويكون في المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين. والصغير: ما كان المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا.

تعريف الإدغام الكبير:

هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك بحيث يصيران حرفًا مشددًا. وقال ابن الجزري: (ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين). وسميَّ كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل

---

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ١٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص ٦٨ ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص٦٠. وإدغام القراء للقاضي النحوي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي،ص ٣ وما بعدها.

[2] ــ حرز الأماني،ص١٠.

لما فيه من الصعوبة في إدغامه ولفظه، وقيل لشموله نوعي المثلين والمتجانسين والمتقاربين [1] وقيل لأن فيه مرحلتان: إسكان الأول ثم إدغامه في الثاني.

سببه:

سبب العمل به: لغرض التخفيف ومنع الثقل في اللسان عند التلفظ بحرفين متحركين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، قال أبو عمرو البصري: (الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها لا يحسنون غيره.[2]

فمدار الإدغام على أبي عمرو فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة.

وهو خاص برواية السوسى عن أبى عمرو البصرى

ويكون الإدغام فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين :

أولاً : الإدغام فى المتماثلين:

– 1إذا كانا في كلمة واحدة: فلم يدغم من المثلين في كلمة واحدة إلاَّ في كلمتين في جميع القرآن هما :﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ في (البقرة ٢٠٠)، و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ في (المدثر ٤٢). وأظهر ما عداهما نحو ﴿ جِبَاهَهَمْ ﴾ ﴿ أتحاجوننا ﴾ ﴿ بشرككم ﴾ وشبهها.

٣- المتماثلين من كلمتين: يدغم السوسى جميع المتماثلين فى أى حالة كانت عليها إذا كانا من كلمتين وصلاً ، سواء أكان الحرف الأول متحركاً نحو ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿وَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾. أم كان ساكنا وهو حرف مد نحو﴿ فِيهِ هُدىً ﴾. أم ساكنا صحيحا نحو ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾.

مثاله : الباء:نحو ﴿ لَذَهَبَ بِسَمعِهِمْ ﴾)البقرة ٢٠، التاء نحو ﴿ وَالْمَوتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ المائدة ١٠٦)، الراء نحو ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾)البقرة ٢٣٥) وغيرها .

إلا أن له موانع حصرها الشاطبي في أربعة :

موانع الإدغام:

---

[1] –انظر: النشر ١/ ٢١٥.

[2] –انظر: النشر ١/ ٢١٥.

(1 -إذا كان الحرف الأول تاء مخبر أى دالة على المتكلم مثل ﴿ كُنْتُ تُرَابًا ﴾)النبأ٤٠

(2 -إذا كان الحرف الأول تاء دالة على المخاطب مثل﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ ﴾ يونس ٤٢﴿ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء ٦١) وما شابهها.

(3 -إذا كان الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ..... وما شابهما

(4-إذا كان الحرف الأول مثقلا (المشدد) نحو ﴿ رَبِّ بِمَا ﴾)القصص ١٧(، ﴿ مَسَّ سَقَرٍ ﴾)القمر ٤٨)..... وما شابهما.

وهناك موانع للادغام في مواضع معينة نص عليها الشاطبي:

-وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ... إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

- وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ في كُلِّ مَوْضِعٍ ... تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

-كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِبا ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا[1]

قد يلتقي المثلان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة أي معلة، وعند علماء الأداء الوجهان: الإدغام والإظهار عن السوسي في كل كلمة هذا شأنها، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم:

الأولى:﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا ﴾في آل عمران أصلها يبتغي فالياء فاصلة بين المثلين فحذفت الياء للجازم فالتقى المثلان، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة .

الكلمة الثانية:﴿وإن يك كاذِباً فعليهِ كذِبه﴾ في غافر، أصلها يكون، ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما، ثم حذفت النون تخفيفا فالتقى المثلان.

[1] ــ حرز الأماني،ص٩-١٠

الكلمة الثالثة: ﴿يخل لكم وجه أبِيكم ﴾في يوسف، أصلها: يخلو فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جوابا للأمر، فالتقى المثلان.

وعلتا الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة، وليس في القرآن من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة.[1]

- قال الشاطبي :

- وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلاَ ... خِلاَفٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلَا
- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ ... قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلَا
- بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ ... بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَا
- فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اَصْلُهَا ... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا
- وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمومُ هَاءً كَهُو وَمَنْ ... فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا
- وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ ... وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا
- وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ ... سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا[2]

- لا خلاف عن السوسي في إدغام الميم من وَيا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ [غافر: ٤١]، وَيا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ [هود: ٣٠] [ ]

-﴿ آل لـوط ﴾ الحجر ، النمل ، القمر: الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به وهو الذي عليه العمل.الوافي ص ٥٧

-اختلف أهل الأداء في إدغام الواو من لفظ هُوَ* المضموم الهاء في مثلها نحو﴿ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ الأنعام ، ﴿كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ. ﴾ النمل فذهب الجمهور عن السوسي إلى إدغامها في مثلها طردا للباب لتحقق الحرفين المتماثلين، ولذلك أمر الناظم بإدغامها.

فكل المواضع المذكورة المعمول به عند السوسى هو الإدغام.

﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ الطلاق ": ففيها عند السوسى وجهان : التسهيل و الإبدال.

---

[1] – انظر الوافي ص ١٠

[2] ــ حرز الأماني،ص١٠

قال صاحب الوافي : قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ في سورة الطلاق ، بحذف الياء بعد الهمزة، وله في الهمزة بعد ذلك وجهان تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين. وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، والقواعد تقضي بوجوب إدغام الأول في الثاني للسوسي، بل لجميع القراء، ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هي نفسها عارضة؛ لأن أصلها همزة، وحيث إن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة؛ فيمتنع إدغامها. هذا محصل كلام الناظم. ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طردا للباب، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبزي وأبي عمرو من روايتيه[1].

[1] – انظر الوافي ص ٥٨.

المحاضرة الحادية عشر

بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كِلْمَةٍ وَفِي كِلْمَتَيْنِ[1]

يقول الشاطبي- رحمه الله-:

- وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا ... فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكافِ مُجْتَلَا

- وَهذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

- كَيَرْزُقْكُمْ وَاتْقَكُّمُوا وَخَلَقكُّمُو ... وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انْجَلَا

- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا[2]

ادغام الحرفين المتقاربين:

أولا : المتقاربين في كلمة:

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان فى كلمة فالسوسى لا يدغم إلا حرف القاف مع الكاف فقط وذلك بشرطين:

الشـرط الأول: أن يكون ماقبل القاف متحركاً فان كان ساكناً امتنع الإدغام.

الشرط الثانى: أن يكون مابعد الكاف ميم الجمع.

مثـــل﴿ وَاثَقَكُمْ ﴾ المائدة ٧ ﴿ رْزقَكُمْ ﴾ الأنفال ٢٦، ﴿ صَدَقَكُمْ ﴾ آل عمران ١٥٢، ﴿ وَاثَقَكُمْ ﴾)المائدة

واختلف فيما إذا كان بعدها نون جمع وهو موضع واحدة ﴿ طَلَقَكُنَّ ﴾ التحريم ٥ ففيها وجهان: الإظهار والإدغام.[24]

ثانياً : المتقاربين فى كلمتين:

يقول الشاطبي:

---

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٢ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص ٧٨ ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص٦٨ .

[2] ــ حرز الأماني،ص١١.

-وَمَهْماَ يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

-شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضنٍ ... ثَوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

- إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلَا[1]

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان أو المتجانسان فى كلمتين بحيث يكون الأول آخر الكلمة الأولى، ويكون الحرف الثانى أول الكلمة الثانية، وقد حصرت هذه الحروف فى ستة عشر حرفاًوهي: (الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والصاد والقاف والكاف واللام والميم والنون) وقد جمعت في عبارة (رض سنشد حجَتكَ بذل قُثَمَ) وذلك بشروطه الثلاثة المتقدمة وهي: أن لا يكون الأول مشددًا نحو . ولا منونًا نحو . ولا تاء ضمير نحو .... وما شابهها.

فتدغم هذه الحروف بالشروط التالية وهي

أربعة شروط:

1- وهو أن لا يكون الحرف الأول منونا نحو ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاث ﴾ (الزمر ٦) .

2- وهو أن لا يكون الحرف الأول تاء مخاطب(﴿ خَلَقتَ طِينًا ﴾ (الإسراء ٦١) .

3- وهو أن لا يكون الحرف الأول مجزوماً (ولم يؤت سعة) .

4- وهو أن يكون الحرف الأول مشدداً ﴿ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (البقرة ١٥) .

- قال الشاطبي :

- فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وَفي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ في الْقَافِ أُدْخِلَا

- خَلَقْ كُلَّ شَيْءٍ لَكْ قُصُوراً وأُظْهِرَا ... إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبِلاَ

-وَفي ذِي المَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَج شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

- وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ ... وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

[1] ــ حرز الأماني،ص١١.

– وَفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلَا[1]

– تدغم (الحاء) في العين في موضع واحد هو ﴿ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ ﴾ (آل عمران ١٨٥) وأظهر فيما عداه نحو ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيكُمْ ﴾ في البقرة ٢٣٣، ﴿ الْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ في آل عمران ٤٥ ﴿ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ في الأنبياء ٨١، ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ﴾ في المائدة ٣.

–تدغم (الكاف) في القاف، و(القاف) في الكاف إذا تحرك ما قبلهما نحو ﴿ خَلَقَ كُلَّ ﴾ أينما وقعت، ﴿ يُنْفِقُ كَيْفَ ﴾ في (المائدة ٦٤ ﴿ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ في (البقرة ٢٠

– تدغم (الجيم) في حرفي التاء والشين نحو ﴿ الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ في (المعارج ٤.(

واختلفوا في ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ في (الفتح ٢٩) بين الإظهار والإدغام
وأظهر فيما عداه نحو ﴿ أَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ في (النازعات ٢٩(، ﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ في (الإسراء ٨٠)

– تدغم (الشين) في السين كما في قوله تعالى ﴿ إلى ذَي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ في (الإسراء ٤٢)

– .تدغم (الضاد) في الشين كما في قوله تعالى ﴿ لِبَعْضِ شأْنِهِمْ ﴾ في النور ٦٢

– .تدغم (السين) في الزاي نحو ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِجَتْ ﴾ في (التكوير ٧)

أما إدغام (السين) في الشين كما في قوله تعالى ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا ﴾)مريم ٤)

فمختلف فيه والإدغام مقدم.

يقول الشاطبي رحمه الله

–وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جلَا
– وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا
– وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

[1] ــ حرز الأماني،ص١٢.

– فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

– وَفي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ... وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلَا[1]

حرف الدال :

تدغم (الدال) في عشرة أحرف (التاء، الثاء، الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الظاء) بشرط أن تكون الدال متحركة بأي حركة تحركت، والحرف الذي قبلها متحرك أيضًا .

أما إذا كانت الدال مفتوحة وقبلها حرف ساكن فلا يدغمها إلاَّ في حرفي التاء والسين خاصة للتجانس، وأما غير التاء والسين من الأحرف فلا يدغمها نحو ﴿ بَعْدَ ضَرَاءَ ﴾ أينما وقعت، ﴿ دَاودَ زَبُورًا ﴾ في (النساء ١٦٣)، و(الإسراء ٥٥) والأحرف هي:

(1)مع (التاء) في خمسة مواضع هي ﴿ الْمَساجِدَ تِلْكَ ﴾ في (البقرة ١٨٧(، ﴿ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ ﴾)المائدة ٩٤(، ﴿ كَادَ تَزِيغ ﴾)التوبة ١١٧[37] (، ﴿ بَعْدَ تَوكِيدِهَا ﴾)النحل ٩١[38] ، ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾)الملك ٨.

(2) مع (الثاء) في موضعين :﴿ يُرِيدُ ثَوَاب ﴾)النساء ١٣٤) و﴿ لِمَنْ تُرِيدُ ثُمَّ ﴾(الإسراء ١٨)

(3) مع (الجيم) في موضعين :﴿ داودُ جَالُوت ﴾)البقرة ٢٥١) و ﴿ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾)فصلت ٢٨).

(4)مع (الذال) في ستة عشر موضعًا نحو ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾)البقرة ٥٢(، ﴿ الْقَلائِدَ ذَلِكّ ﴾)المائدة ٢.(

(5) مع (الزاي) في موضعين :﴿ تُرِيدُ زِينَة ﴾)الكهف ٢٨) و ﴿ يَكَادُ زَيتُهَا ﴾ النور ٣٥

[1] ــ حرز الأماني،ص١٢.

(6) مع (السين) في أربعة مواضع :﴿ الأَصْفَادَ سَرَابِيلُهُمْ ﴾)إبراهيم ٤٩) و ﴿ كَيْدُ سَاحِرٌ ﴾)طه ٦٩) و ﴿ يَكَادُ سَنَا ﴾)النور ٤٣) و ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾)المؤمنون ١١٢)

(7) مع (الشين) في موضعين :﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾)يوسف ٢٦) و (الأحقاف ١٠)

(8) مع (الصاد) في أربعة مواضع :﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ ﴾)يوسف ٧٢) و ﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾)مريم ٢٩) و ﴿ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ ﴾)النور ٥٨) و ﴿ مَقْعَدَ صِدْقٍ ﴾) القمر ٥٥)

(9)مع (الضاد) في ثلاثة مواضع :﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَاء ﴾)يونس ٢١) و (فصلت ٥٠(، ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ ﴾ ﴿ ضَعفًا ﴾)الروم ٥٤

(10)مع (الظاء) في ثلاثة مواضع :﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾ في (آل عمران ١٠٨) و (غافر ٣١(، ﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ في (المائدة ٣٩)

ادغام حرف التاء:

.تدغم (التاء) في عشرة أحرف وهي: (الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء) وهي كما يأتي:

(1)مع (الثاء) في خمسة عشر موضعًا نحو ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ﴾ في (البقرة ٩٢

وقد اختلفوا في ﴿ الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴾ في (البقرة ٨٣) و ﴿ التَّوْرَاةَ ثُمَّ ﴾ في (الجمعة ٥) بين الإظهار والإدغام.

(2) مع (الجيم) في سبعة عشر موضعًا: نحو ﴿ الصَّالِحَاتِ جُنَاح ﴾ في (المائدة ٩٣(، ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ في (النور ٢.

ويستثنى من التاء (تاء الخطاب) فإنها لا تدغم، لكونها مستثناة أصلًا كونها مفتوحة نحو ﴿ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ في (الكهف ٣٩)

(3) مع (الذال) في تسعة مواضع: نحو ﴿ السَّيِّئَاتُ ذَلِكَ ﴾ في (هود ١١٤)

واختلفوا في ﴿ وَآتِ ذَا القُرْبَى ﴾ في (الإسراء ٢٦) و ﴿ فَآتِ ذَا القُرْبَى ﴾ في (الروم ٣٨) لكونهما من المجزوم بين الإظهار والإدغام.

(4)مع (الزاي) في ثلاثة أحرف :﴿ الآخِرَةِ زَيَّنَّا ﴾ في (النمل ٤(، ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ في (الصافات ٢(، ﴿ الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾)الزمر ٧٣)

(5) مع (السين) في أربعة عشر موضعًا نحو ﴿ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ في (النساء ٥٧ و ١٢٢ .(﴿ السَّحَرَةُ سَاجِدينَ ﴾ في (الأعراف ١٢٠)

ويستثنى من التاء تاء الخطاب المفتوحة فإنها لا تدغم، لكونها مستثناة أصلًا نحو ﴿ أوتيتَ سُؤلك ﴾ في (طه ٣٦)

(6)مع (الشين) في ثلاثة مواضع :﴿ السَّاعَةِ شَيءٌ ﴾ في (الحج ١(، ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ في (النور ٤ و ١٣)

واختلفوا في ﴿ جِئتِ شَيْئًا فَرِيًا ﴾ بكسر التاء في (مريم ٢٧) ففيها وجهان: الإظهار والإدغام

وأما التاء المفتوحة فلا تدغم لكونها تاء الخطاب والفتح لا يسهل إدغامها نحو قوله تعالى في (الكهف ٢٠ (﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ ومثله فهو مظهر قولًا واحدًا.

(7) مع (الصاد) في ثلاثة مواضع :﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًّا ﴾ في (الصافات ١(، ﴿ وَالْمَلائِكة صَفًا ﴾ في (النبأ ٣٨ .(﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ في (العاديات ٣)

(8) مع (الضاد) في موضع واحد :﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ في (العاديات ١)

(9) مع (الطاء) في ثلاثة مواضع :﴿ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَار ﴾ في (هود ١١٤، ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾ في (الرعد ٢٩(، ﴿ المِلائِكَةُ طَيبِينَ ﴾ في (النحل ٣٢).

واختلفوا في ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ في (النساء ١٢٠) بين الإظهار والإدغام والإدغام مقدم من أجل التجانس.

وكذلك اختلفوا في ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ :بين الإظهار والإدغام، والإدغام مقدم، ووافقه الدوري أيضًا في إدغامهما.

(10) مع (الظاء) في موضعين :﴿ الملائكةُ ظَالِمِي ﴾ في (النساء ٩٧)، (النحل ٢٨)

يقول الشاطبي رحمه الله:

إدغام حرف الثاء

–وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا[1]

– تدغم (الثاء) في خمسة أحرف (التاء، الذال، السين، الشين، الصاد) وهي:

(1)مع (التاء) في موضعين :﴿ حَيْثُ تُؤْمِرُون ﴾ في (الحجر ٦٥) ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ في (النجم ٥٩)

(2)مع (الذال) في موضع واحد فقط :﴿ الْحَرْث ذَلِكَ ﴾ في (آل عمران ١٤)

(3) مع (السين) في أربع مواضع :﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ في (النمل ١٦(، ﴿ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ في (الطلاق ٦) ﴿ الحَدِيثُ سَنَسْتَدْرُجُهُمْ ﴾ في (القلم ٤٤)﴿ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ في (المعراج ٤٣)

(4) مع (الشين) في خمسة مواضع :﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ في (البقرة ٣٥) ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَ ﴾ في (البقرة ٥٨) و في (الأعراف ١٩، ١٦١) ﴿ ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ في (المرسلات ٣٠)

(5) مع (الضاد) في موضع واحد :﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ في (الذاريات ٢٤).

[1] ــ حرز الأماني،ص١٣.

المحاضرة الثانية عشر

تابع لإدغام المتقاربين فى كلمتين[1]

إدغام اللام والراء والنون:

يقول الشاطبى رحمه الله:

–وَفي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأُظْهِرَا ... إِذا انْفَتَحَا بَعدَ المُسَكَّنِ مُنْزَلَا

– سِوَى قالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا[2]

– تدغم (الراء) في اللام، و(اللام) في الراء وكما يأتي:

(1)إذا كانتا محركتين وقبل الأولى حرف متحرك نحو ﴿ سَيَغْفِرُ لَنَا ﴾، ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ و﴿جَعَلَ لَكُمْ ﴾.

(2) إذا تحركت الأولى بغير الفتح وقبلها حرف ساكن نحو ﴿ الْمَصِيرُ لا يُكَلَف ﴾)البقرة ٢٨٥) و﴿ بِالذِّكْرِ لَمَّا ﴾)فصلت ٤١)

ويستثني من عدم الإدغام إذا انفتح الأول وكان قبله حرف ساكن نحو ﴿ الْخَيْرَ لَعَلَكُمْ ﴾ في (الحج ٧٧) ﴿ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ في (النحل ٨) وما شابهها.

ولكنه يستثنى من هذا الحكم لام (قَالَ) أينما وقعت فقد أدغمها بالراء بعدها وذلك لكثرة ورودها في القرآن فخففت بالإدغام نحو ﴿ قَالَ رَبُّكُم ﴾.

---

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٧ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص ٨٨ ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي،ص٧٣ومابعدها.

[2] ــ حرز الأماني،ص١٣.

تدغم (النون) في اللام، والراء بشرط أن يتحرك ما قبلها .[40] ففي الراء في خمسة مواضع ﴿ وَإِذْ تَأَذّنَ رَبُّكَ ﴾ في (الأعراف ١٦٧)﴿ وَإِذْ تَأَذّنَ رَبُّكمْ ﴾ في (إبراهيم ٧) و ﴿ خَزَائِنُ رَحَمَةِ ربِّك ﴾ في (الإسراء ١٠٠) و (ص ٩)﴿ خَزَائِنُ ربِّك ﴾ في (الطور ٣٧). وفي اللام نحو ﴿ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ في (البقرة ٥٥(، ﴿ تَبَيّنَ لَهُ ﴾)البقرة ٢٥٩) وجملتها ثلاثة وستون موضعًا.

فإن وقع قبلها حرف ساكن ومهما كانت حركة النون فإنها لا تدغم نحو :﴿ يَخَافُونَ ربَّهُم ﴾ في (النحل ٥٠) ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ﴾)أينما وقعت(، ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهم ﴾)أينما وقعت ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ في (الحج ٦٦) و (الزخرف ١٥)

واستثنى من هذا الحكم موضعًا واحدًا هو نون (نحن) في كلِّ القرآن، فهي تدغم في اللام والراء بعدها دون شرط نحو ﴿ وَنَحْنُ لَهُ ﴾

إدغام حرف الميم

يقول الشاطبي رحمه الله:

-وَتُسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَحْفَى تَنَزُّلَا

- تدغم (الباء) بالميم في قوله تعالى ﴿ يُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ في خمسة مواضع في القرآن هي: موضع في (آل عمران ١٢٨)، وموضعان في (المائدة ١٤ و ٤٠)، وموضع في (العنكبوت ٢١)، وفي (الفتح ١٤). سوى موضع (البقرة ٢٨٤) فهو من الإدغام الصغير، لأن أبا عمرو يسكن الباء فيها. وما عدا ذلك فإنه يظهر الباء عند الميم نحو ﴿ أَنْ يَضْرَبَ مَثَلًا ﴾ في (البقرة ٢٦) و﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ في (آل عمران ١٨١)

فتسكن الميم عند السوسي إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك، فيخفى تنزلها أي يحصل فيها الإخفاء نحو: أَعْلَمُ بِكُمْ، عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ، حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ. وإنما قال: وتسكن، ولم يقل: وتدغم؛ لأن الميم حينما يراد إدغامها تسكن وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء ونحو:

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ. فإن كان ما قبل الميم متحركا؛ امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو: إِبْراهِيمُ بَنِيهِ، الْيَوْمَ بِجالُوتَ، وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ*.

-وَفِي مَنْ يَشَاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُمَا ... أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا

أي يدغم السوسي (باء يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم. وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران، وموضعين بالمائدة،

وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت. أما الذي في البقرة: فإن السوسي يقرؤه بسكون الباء فيدغمه، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير.

وفهم من تخصيص إدغام باء يُعَذِّبُ* في ميم مَنْ يَشاءُ* أن الباء لا تدغم في ميم أخرى نحو: أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا، سَنَكْتُبُ ما قالُوا، ضُرِبَ مَثَلٌ.[1]

علاقة الإدغام بالإمالة والروم والإشمام

يقول الشاطبى رحمه الله:

-وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ ... إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقِلَا

- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا ... مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ ... عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ... وَفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا[2]

لما فرغ الناظم من بيان الحروف التي تدغم في غيرها في باب المتقاربين، ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين.

- 1لا يمنع الإدغام إمالة الأول من الحرف المدغم مثال ذلك ﴿ الأَبْرَارِ لَفِي ﴾ في (المطففين ١٨)، فالأبرار ممالة لأجل الكسرة، فلا يمتنع الإدغام، وكذلك قوله تعالى ﴿ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا ﴾ وصلًا في (آل عمران ١٩١ و ١٩٢)، فالنار ممالة لأجل الكسرة كما تقدم.

---

[1] - انظر الوافي ص ٦٤-٦٥، سراج القارئ ص ٤٣-٤٤.

[2] _ حرز الأماني،ص١٣.

– 2 عند إدغام المثلين أو المتقاربين: فإنه يجوز الإشارة بالرَّوم في حالتي الضم والكسر في الحرف الأول، وعند ذلك يفك الإدغام قليلًا وذلك بالإتيان بثلثي الحركة لأنه يمتنع الإدغام الصحيح مع الرَّوم.

ويجوز الإشارة بالإشمام بضم الشفتين في حالة الضم فقط ولا يمتنع مع الإدغام الصحيح بل يتحقق معه، إلاَّ في حالة التقاء الميم بالميم ﴿ أَعْلَمُ مَا ﴾، أو الباء بالباء ﴿ الْعَذَابُ بِمَا ﴾، أو الفاء بالفاء نحو ﴿ تَعْرِفُ فِي ﴾، أو الباء بالميم نحو ﴿ يُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ أو الميم بالباء ﴿ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ وغيره، فإنه يتعذر الرَّوم أو الإشمام لانطباق الشفتين، وعدم الإشارة هو الأصل، وأجاز بعض المحققين الرَّوم في الصور الخمس ومنعوا فيها الإشمام لتعذره.

– 3 إذا كان قبل الحرف المدغم في غيره حرف ساكن صحيح، فإن إدغامه يكون عسيرًا، بمعنى أنه يصعب النطق به، لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين، إلاَّ إذا كان الحرف الساكن حرف مدٍّ فإنه يدغم لسهولة ذلك [46]نحو ﴿ فِيهِ هُدَىً ﴾ في (البقرة ٢)

– 4 إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مدٍّ أو لين جاز فيه القصر والتوسط والطول نحو ﴿ الرَّحِيمِ مَلِكِ ﴾ في (الفاتحة)

وتجوز الأوجه الآتية بشكل عام في الإدغام وهي:

– 1سبعة أوجه في الحرف المضموم المسبوق بحرف مدٍّ أو لين نحو ﴿ أَقُولُ لَكُم ﴾ ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ :ثلاثة المدِّ بالإدغام المحض: القصر، والتوسط، والطول. وثلاثة المدِّ بالإدغام المحض مع الإشمام. وواحد الرَّوم على القصر بعد فك الإدغام قليلًا.

– 2 أربعة أوجه في المجرور المسبوق بحرف مدٍّ نحو ﴿ فِيهِ هُدى ﴾ ﴿ اللهِ هُو ﴾ :ثلاثة المدِّ بالإدغام المحض: القصر، والتوسط، والطول. ووجه الرَّوم على قصر حرف المدِّ بعد فك الإدغام قليلًا.

- 3 ثلاثة أوجه في المضموم الذي لم يسبقه حرف مدٍّ نحو ﴿ وَنَحْنُ لَهُ ﴾ :وجه بالإدغام المحض، ووجه بالإدغام المحض مع الإشمام، ووجه الرَّوم بعد فك الإدغام قليلًا.

- 4 ثلاثة أوجه بالإدغام المحض في المفتوح المسبوق بحرف المدِّ: القصر، والتوسط، والطول نحو ﴿ قَالَ رَبُّك ﴾ ولا روم فيه ولا إشمام لكونه مفتوحًا.

- 5 وجه واحد وهو الإدغام المحض فقط في المفتوح الذي لم يسبقه حرف مد نحو ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾.

المحاضرة الثالثة عشر

باب هاء الكناية[1] .

قال الامام الشاطبي:

– وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

- وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا

- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

– وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَا

– وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

– وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِمِا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

– لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا ... وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

– وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا ... وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا

– وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا[2]

تعريف هاء الكناية:

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: (نفقه) ، (ينته)

وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: عليها ، عليهما ، عليهم ، عليهن . فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا .

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو :ولا يئوده . والاسم نحو (أهله)، وبالحرف نحو: (عليه .(ولها

---

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص 93 ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص77 ومابعدها والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع : للشيخ إبراهيم المارغيني، ص ٧٩ ومابعدها.

[2] حرز الأماني ووجه التهاني،ص 13

أحوال هاء الكناية

لهاء الكناية أربع أحوال :

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو :له الملك وله الحمد ، ربه الأعلى ، لعلمه الذين .

الثانية: أن تقع بين ساكنين أي: بعد ساكن وقبل ساكن نحو :منه اسمه ، فيه القرآن ، إليه المصير .

الثالثة: أن تقع بين متحركين أي: بعد متحرك وقبل متحرك نحو :كل له قانتون ، له ما في السماوات أماته فأقبره .

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو :فيه هدى ، اجتباه وهداه ، عقلوه .[1]

أصول القراء في هاء الكناية

نشرح ما ذكره الإمام الشاطبي في بيان أصول القراء في باب هاء الكناية

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ــ وما قبله التحريك للكل وصلا

وما قبله التسكين لابن كثيرهم ــ و "فيه مهانا" معه حفص أخو ولا[2]

جمع رحمه الله أصول القراء في هذين البيتين فهاء الضمير تأتي في القرءان على أربع حالات:

1. أن تقع الهاء بين حرفين ساكنين نحو : (و ءاتيناه الإنجيل).المائدة/٤٦

2. أن تقع الهاء بعدمتحرك وقبل ساكن نحو : على عبده الكتاب(الكهف/١)

ففي الحالتين وقعت الهاء قبل حرف ساكن ، فلا توصل لجميع القراء كما أشار في الشطر الأول من البيت الأول(ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن)

ولا يصلها أحد سواء كان قبلها حرف ساكن أو متحرك ، لأن الصلة في هاتين الحالتين تؤدي إلى الجمع بين ساكنين ، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة دون صلة ،

---

[1] – ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص 93 ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص77.

[2] – حرز الأماني ووجه التهاني،ص 13.

ولا يرد هذا الإطلاق إلا حرف واحد في رواية البزي في تاءاته ، في قوله :(عنه تّلهى) فإنه يقرأ بصلة الهاء وتشديد التاء بعدها مع المد الطويل لالتقاء الساكنين والجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيح من حيث اللغة ، لأن الأول حرف مد والثاني مدغم ، فهو مثل:(الضالين)(الحاقة)

.3أن تقع الهاء بين حركتين نحو:(ثم(أماته)(فأقبره ثم) عبس /٢١

)وختم على(سمعه)(وقلبه)وجعل على(بصره) غشاوة) الجاثية /٢٣

فهذا النوع يصله كل القراء بواو إذا كانت الهاء مضمومة ، وبياء إذا كانت مكسورة ، وهو ما أشار إليه في الشطر الثاني من البيت الأول :

(وما قبله التحريك) أي وما تحرك ما قبله من الهاءات التي ليس بعدها ساكن ، فكل القراء يصلونها) للكل وصلا)

.4أن تقع هاء الضمير بعد ساكن وقبل متحرك نحو :

(اجتباه)(وهداه) إلى صراط مستقيم .النحل /١٢١، ففي هذه الحالة اختص ابن كثير وحده من بين القراء بوصل الهاء بواو أو بياء حسب حركتها في كل القرءان دون استثناء ،وهو ما قصد بقوله:

(وما قبله التسكين لابن كثيرهم) وقراءة باقي القراء بترك الصلة في كل ما قبله حرف ساكن ، عُلم ذلك من الضد ، لأن ضد إثبات الصلة تركها.

ووافق حفص ابن كثير في موضع واحد في سورة الفرقان/٦٩ في قوله : (ويخلد فبه مهانا)، فوصل الهاء بياء وقبلها حرف ساكن .

وهو معنى قوله) : وفيه مهانا معه حفص أخو ولا (أي ذو متابعة لابن كثير في مذهبه ، ولم يذكر موافقة هشام لابن كثير في حرفي الأعراف والشعراء في : (أرجئه) بوصل الهاء بواو وقبلها همزة ساكنة لأنه سيذكره في البيتين الأخيرين المخصصين لذلك[١].

[١] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص 93 ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص77.

هاءات الكناية التي اختلف فيها القراء

بعد أن ذكر الشاطبي أصول القراء شرع في ذكر ما وقع فيه الخلاف بين القراء ، وهي عشرة ألفاظ جاءت في خمسة عشر موضعا من القرءان الكريم ، استثنيت من القاعدة العامة عند القراء ، أي الهاء التي وقعت بين حرفين متحركين ، اختلفوا في هذه المواضع بين صلة الهاء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة ، وبين تحريكها بالحركتين من غير صلة ، ويسمى اختلاسا أو قصرا ، وبين إسكانها في مواضع مخصوصة .

قال رحمه الله

(وسكن يؤده مع نوله ونصله ___ نوته منها فاعتبر صافيا حلا)

أمر بتسكين الهاء في هذه الألفاظ الأربعة الواقعة في سبعة مواضع للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله : (فاعتبر صافيا حلا)وهم " حمزة وشعبة وأبو عمرو ، فتعين لمن لم يذكره التحريك لأنه ضد الإسكان ، والتحريك يكون إما بصلة الهاء ، أو باختلاس حركتها أي بالقصر، وحدد أصحاب القصر في قوله من بعد)وفي الكل قصر الهاء بان لسانه)أي صاحبي الرمزين " الباء واللام " يقرآن في هذه المواضع بالقصر ،وأن صاحب الرمز " اللام " اختلف عنه بين القصر والصلة ، وهما قالون وهشام ،والمواضع التي وقعت فيها هذه الألفاظ هي:

(يؤده) موضعان بآل عمران /٧٥

(نوله) (نصله) بالنساء /١١٥

(نوته) موضعان بآل عمران /١٤٥ وموضع بالشورى /٢٠

فالقراء في هذه المواضع على أربع مراتب:

1. الإسكان وجها واحدا : أبو عمرو وحمزة وشعبة
2. الاختلاس قولا واحدا : قالون
3. الوجهان : الاختلاس والصلة : هشام
4. إثبات الصلة وجها واحدا : ورش والمكي وابن ذكوان وحفص والكسائي

بعد أن ذكر مراتب القراء في الألفاظ الأربعة السابقة قال:

(وعنهم وعن حفص " فألقه

"وعنهم " أي عن المذكورين قبلُ في البيت السابق وهم : " حمزة وشعبة وأبو عمرو , " وعن" حفص" إسكان الهاء في(فألقه) في سورة النمل/٢٨ ، فلمّا زاد حفص ، صار على إسكان الهاء في {فألقه}:عاصم بكماله وحمزة وأبو عمرو ،فتعين للباقين التحريك ، وهو إما بالصلة أو بالقصر ،وعرفنا أصحاب القصر بمدلول قوله:

(وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف)

وهما قالون دون خلف ، وهشام بخلف عنه ، فالباقون لهم الصلة.

فترتب في: (فألقه) أربع قراءات:

1. الإسكان : أبو عمرو وعاصم وحمزة
2. القصر : قالون
3. الوجهان القصر والصلة : هشام
4. الصلة : ورش والمكي وابن ذكوان و الكسائي.

: بعد أن حدد مراتب القراء في لفظ " فألقه "استأنف قائلا

(ويتقه حمى صفوه قوم بخلف وأنهلا)

أراد بذلك) : ويخش الله ويتقه (بالنور /٥٢

وقوله : (ويتقه) مبتدأ وليس عطفا على (فألقه) والواو في (ويتقه)من نفس التلاوة ، أي أسكن هاء { ويتقه } أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه ، بمدلول قوله : (حمى صفوه قوم بخلف) ، فهؤلاء هم أصحاب الإسكان ، وعلم بذلك الوجه الآخر وهو التحريك للباقين ، وذكر الخلف عن خلاد ولم يذكره مع أصحاب القصر في (وفي الكل قصر الهاء بان لسانه)فعلم أن الوجه الثاني له إثبات الصلة .

ثم قال : (وقل بسكون القاف والقصر حفصهم)

يعني أن حفصا قرأ بسكون القاف في (ويتقْه)

وقصر حركة الهاء ، فكل القراء يكسرون القاف إلا حفصا ، فهم بذلك على ست مراتب:

1. الإسكان وجها واحدا : البصري وشعبة

.2الوجهان ، الإسكان والصلة : خلاد

.3إسكان القاف مع القصر : حفص

.4القصر والصلة : هشام

.5القصر وجها واحدا : قالون

.6الصلة بياء وجها واحدا : ورش والمكي وابن ذكوان والكسائي وخلف.

ثم قال في الشطر الثاني من البيت السابق:

(ويأته لدى طه بالإسكان يجتلا)

ويقصد بذلك : (ومن ياته مومنا) بطه / ٧٥,

أخبر أن المشار إليه بالياء من) يجتلى (وهو السوسي قرأ بسكون الهاء في) ياته (فتعيّن للباقين التحريك وهو إما بصلة الهاء بياء أو بتحريكها بالكسر دون صلة.

ثم حدد أصحاب القصر بقوله :

(وفي الكل قصر الهاء بان لسانه ---- بخلف وفي طه بوجهين بجلا)

أي في جميع الألفاظ المتقدمة ، من قوله : (وسكن يؤده)إلى قوله : (وياته لدى طه (وهي ست كلمات المتقدمة:

"يؤده – نوله – نصله – نوته – فألقه – يتقه " قرأها المشار إليه بالباء في)بان (وهو قالون كلها بقصر حركة الهاء بلا خلاف عنه ،وقرأها هشام وهو المشار إليه باللام من قوله : (لسانه) كلها بوجهين ،أحدهما : القصر كقالون ، والثاني إثبات الصلة ،لا يمكن أن يكون له الإسكان لأنه لم يذكره مع أصحاب الإسكان ، وقوله بخلف عائد على هشام وحده ، لأنه لو كان لهما معا لقال : " بخلفهما."

وقوله : (وفي طه بوجهين بجلا)

أشار إلى أن قالون اختلف عنه في حرف طه ، فقرأ بالوجهين : القصر والصلة.

فالقراء في (ياته) على ثلاث مراتب:

.1الإسكان للسوسي

.2القصر والصلة : لقالون

.3الصلة للباقين وجها واحدا وهم : ورش وابن كثير والدوري وابن عامر والكوفيون.

ملحوظة : اختلف الشراح في هذا الموضع عن هشام بين الخلف عنه وعدمه,

بعد أن انتهى من موضع " طه " انتقل رحمه الله إلى اختلاف السبعة في لفظ (يرضه) في سورة الزمر /٧ ، فقال:

(وإسكان يرضه يمنه لبس طيب ---- بخلفهما والقصر فاذكره نوفلا)

(له الرحب)

أخبر أن المرموز له بالياء من (يمنه) وهو السوسي قرأ : (وإن تشكروا يرضه لكم) بإسكان الهاء في الوصل دون خلاف ، وأن المشار إليهما باللام والطاء في (لبس طيب) وهما هشام و دوري أبي عمرو اختلف عنهما بين الإسكان و التحريك ، وهو إما بالقصر أو بإتمام الحركة ،وفي قوله : (والقصر فاذكره نوفلا له الرحب(عيّن أصحاب القصر و هم أصحاب الرموز : الفاء والنون واللام والهمزة ،أي حمزة وعاصم وهشام ونافع ، و بذكره لهشام معهم عُرف أن الوجه الثاني له القصر ، فتعيّن للدوري في خلفه : الإسكان وإثبات الصلة ، وتعيّن للباقين الصلة بواو[1].

فالقراء على خمس مراتب في (يرضه)

1. الإسكان وجها واحدا : السوسي
2. الوجهان ، الإسكان والقصر : هشام
3. الوجهان ، الإسكان والصلة : الدوري
4. القصر وجها واحدا : نافع وعاصم وحمزة
5. الصلة بواو وجها واحدا : ابن كثير وابن ذكوان والكسائي.

قال رحمه الله:

(والزلزال خيرا يره بها ----- وشرا يره حرفيه سكن ليسهلا(

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص 93 ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص77.

أمر بإسكان الهاء وصلا في الموضعين في سورة الزلزلة:

(خيرا يره(و) شرا يره (للمشار إليه باللام في قوله :(ليسهلا)

وهو هشام ، ولم يشر إلى شيء بعد ذلك ، فعُلم أن باقي القراء يقرؤون بالتحريك ، أي بالضم والصلة بواو ، وهو الأصل في هذا الباب إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين ، وحدد موضع الحرفين في سورتهما احترازا من حرف سورة البلد (يره أحد) لأنه ليس فيه خلاف.

فالقراء في هذين الحرفين على مرتبتين فقط:

1. الإسكان وجها واحدا : لهشام

2. الضم والصلة بواو : للباقين جميعا.

نتابع مع الإمام الشاطبي ونصل إلى البيتين الأخيرين في هذا الباب,

قال رحمه الله:

)وعى نفر (أرجئه) بالهمز ساكنا --- وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا(

)وأسكن نصيرا فاز واكسر لغيرهم --- وصلها جوادا دون ريب لتوصلا(

(أرجئه (موضعان : في الأعراف / ١١١ ، و الشعراء / ٣٨.

وقوله : (وعى نفر (أرجئه) بالهمز ساكنا(

معنى : " وعى " : حفظ ، أي حفظ المشار إليهم بمدلول (نفر) وهم :المكي والبصري والشامي) أرجئْه (بالهمز الساكن ، وقرأ الباقون دون همز ، عُلم ذلك من الضد ، وهما لغتان فصيحتان تنزّل بهما القرءان ، وقرئ بهما كذلك في قوله تعالى:

(وءاخرون مرجون) }التوبة/ ١٠٦) . {ترجي من تشاء } (الأحزاب/٥١ .وهي قراءة نافع وحفص والأخوين.

وقرئ : (مرجئون } (و) { ترجئ) وهي قراءة الباقين.

يقال : أرجأت الأمر ، إذا أخّرته، وبعض العرب يقول : أرجيت ، فلا يهمز,

ثم قال : (وفي الهاء ضم لفّ دعواه حرملا(

فأخبر أن المشار إليهم " باللام والدال والحاء " من قوله:

(لف دعواه حرملا) يضمون الهاء ، وهم : " هشام وابن كثير وأبو عمرو،ثم قال : (وأسكن نصيرا فاز واكسر لغيرهم) أي صاحبي الرمزين : " النون والفاء " يسكنان الهاء وصلا ، وهما : عاصم وحمزة ، والباقون يكسرونها ، وهم غير عاصم وحمزة ، وغير الذين ذكر لهم الضم ،فبقي : نافع والكسائي وابن ذكوان ، فهؤلاء أصحاب الكسر ،ثم أمر بإثبات الصلة للمشار إليهم بالجيم والدال والراء واللام في قوله:

(وصلها جوادا دون ريب لتوصلا (وهم ورش وابن كثير والكسائي وهشام ، فمن قرأ بالضم وصلها بواو ، ومن قرأ بالكسر وصلها بياء ،فتفرعت بذلك ست قراءات في:
)أرجه) حال الوصل ،ثلاثة لأصحاب الهمز وثلاثة لمن لم يهمز:

1. أرجئهُ و : بالهمز وضم الهاء وإثبات الصلة :للمكي وهشام .
2. أرجئهُ : بالهمز وضم الهاء والقصر : للبصري.
3. أرجئه : بالهمز وكسر الهاء والقصر : لابن ذكوان.
4. أرجهْ : دون همز وبإسكان الهاء : لعاصم وحمزة.
5. أرجه ى : دون همز وبصلة الهاء بياء : لورش والكسائي.
6. أرجه : بكسر الهاء دون همز ودون صلة : لقالون.

قبل أن نتطرق لأسباب اختلاف القراء في هذه المواضع أحببت أن أُطْلع الأخوات الكريمات المحبّات لهذا العلم الشريف على طريقة أخرى يسيرة لاستنباط مذهب كل قارئ في قراءة(أرجه)من البيتين المخصصين لها ، كنت استعملتها لشرح البيتين للطالبات.

ونبدأ " بقالون "فننظر في الشطر الأول من البيت الأول ، هل ذُكر فيه ؟
)وعى نفر) أرجئه (بالهمز ساكنا) ؟ لا لم يُذكر ، لأنه لا يندرج في مدلول " نفر " ، إذن = لا يهمز.

ثم الشطر الثاني من البيت الأول:(وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا)
لا يوجد رمزه ، إذن = لا يضم الهاء.

ثم الشطر الأول من البيت الثاني :(وأسكن نصيرا فاز واكسر لغيرهم)
نعم هنا يوجد مع أصحاب الكسر ، إذن = يكسر الهاء.

ثم الشطر الأخير : (وصلها جوادا دون ريب لتوصلا)

لا يوجد مع أصحاب إثبات الصلة ، إذن = لا يصلها.

فالنتيجة : قالون = لا يهمز + لا يضم الهاء +يكسر الهاء + يقصرها

وهكذا مع باقي القراء واحدا واحدا بكل يُسر وسهولة.

(العلة في اختلاف القراء في هذه المواضع)

هذه المواضع التي اختلف القراء في قراءتها هي هاءات ضمير وقعت بين متحركين ، والأصل فيها أن توصل بياء أو واو حسب حركتها.

ولكن القراء اختلفوا فيها ، والسبب الأول والأساس هي ثبوت الرواية ،أي أنهم هكذا رووها عن شيوخهم ،لأن القراءة سنة متبعة لا تعمل بقياس عربية ولا بفشو لغة ، وتعليل القراءة يأتي بعد ذلك.

وسبب اختلافهم في هذه المواضع أن أصل الهاء فيها واقعة بين ساكن فمتحرك ،فالأصل :

(يؤديه – نوليه – نصليه – نوتيه – فألقيه – يتقيه – أرجيه –) حذف منها حرف العلة وهو الياء للجازم في الفعل المضارع ،والبناء في فعل الأمر، فكلها هاءات كناية اتصلت بأفعال حذفت أواخرها للجزم بالشرط أو بجوابه أو للأمر ،فمن وصلها فمراعاة للحال لأن الهاء واقعة بين متحركين في الحال ، ولأجل تكثير حروف ذلك الضمير لكونه اسما على حرف واحد خفي ضعيف ، فقووه بالصلة.

وأما من حذف صلتها فراعى أصلها ، فهي أصلا واقعة بين ساكن فمتحرك ،وهذا النوع لا يصله إلا ابن كثير ، ووافقه حفص في موضع واحد ، ووافقه هشام في موضعين كما ذكر في البداية.

وأما من سكّن الهاء في بعض المواضع ففي ذلك وجهان:

أحدهما : أنها سكنت تنبيها على الحرف المحذوف قبلها للجزم.

الثاني : أنها سكنت لحلولها محله ، أي محل الحرف الساكن المحذوف.

ولابد من الإشارة أن هاء (هذه) حيثما وقعت في القرءان الكريم ، رغم كونها ليست بهاء ضمير ، وإنما هي مبدلة من ياء ،فإنها تشارك هاء الضمير في الحكم من إثبات الصلة وحذفها ، فتوصل بياء إذا وقعت قبل متحرك نحو : (هذه ناقة الله)

وتحذف صلتها إذا وقعت قبل ساكن نحو : (هذه الأنهار)

وكل ما تقدم في هاءات الكناية وهاء " هذه " من إثبات صلتها تارة وحذفها تارة أخرى إنما هو في الوصل .أما في الوقف فلا خلاف في حذف الصلة تخفيفا وإسكان الهاء .والروم والإشمام جائزان في هاء الضمير بخلاف في ذلك. [1]

[1] ينظر: التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو الداني، ص ٢٩ ومابعدها، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم عثمان بن الحسن القاصح،ص 93 ومابعدها ، إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة الدمشقي، ص77.

أهم المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، للإمام عبد الرحمان بن اسماعيل ، أبو شامة، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، العلامة أحمد بن محمد البنا الدمياطي ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق : أنس مهرة، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان – (١٤١٩هـ١٩٩٨م).
- الإتقان في علوم القرآن ،لجلال الدين السيوطي ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣، دار التراث القاهرة ، ١٤٠٥هـ.
- إدغام القراء للقاضي النحوي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، ت جمال الدين محمد شرف ، ط١، دار الصحابة بطنطا ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات لأبي عمرو الداني ، ت:محمد بن مجقان الجزائري ط١،دار المغني للنشر والتوزيع ، السعودية ،(١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م).

- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، لفضيلة الشيخ علي محمد الضباع ، اعتنى به الشيخ جمال الدين محمد شرف، والشيخ عبد الله علوان دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

- الإقناع في القراءات السبع ، الإمام أبي جعفر أحمد بن علي المشهور بابن الباذش ،ت :الشيخ أحمد فريد المزيد، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٣، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان، للشيخ أبي الحسن طاهر بن غلبون ،ت:د/سعيد صالح زعيمة ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) .

- التيسير فى القراءات السبع، الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق: محمد صدوق الجزائري،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ،القاسم بن فيرة الشاطبي،ضبط وحقيق محمد تميم الزعبي، ط٥، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ زكريا الأنصاري، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، ط١،مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.

- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح، تحقيق :جمال الدين محمد شرف، ط١، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، للإمام محمد بن عبد الله عبد الملك المنتوري،تقديم وتحقيق الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، ط١،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب، (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

- شرح شعلة المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة ، ت جمال السيد الرفاعي ط١، المكتبة الأزهرية للتراث ، الجزيرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لشهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الناظم ،ت:جمال الدين محمد شرف ،دار الصحابة للتراث بطنطا،مصر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- غاية النهاية لابن الجزري،تحقيق براجستراسر،دار الكتب العلمية،بيروت .
- فتح الوصيد، الإمام السخاوي ، ط دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر .
- الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني، ت:أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، سورية.
- القراءات أحكامها ومصدرها، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة (١٩٨٦م).

- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، د حميتو ، وزارة الأوقاف المغربية.

- القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ،ط ٢ ، ١٩٨٠ ، بيروت .

- القراءات وأثرها في التفسير ، محمد بن عمر بازمول، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

- القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبو العباس،ت د. عبد الكريم محمد الحسن بكار، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ).

- كتاب التبصرة في القراءات السبع، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:د/محمد غوث الندوي،ط٢، الدار السلفية، الهند، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

- كتاب السبعة في القراءات ،لابن مجاهد، تحقيق د.شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري ، ت: أحمد اليزيدي ، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.

- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة " الفاسي على الشاطبية "،الإمام عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي ، ت الشيخ جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر،٢٠٠٧م.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١،دار صادر،بيروت.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، لشهاب الدين القسطلاني ،ت:عامر السيد عثمان

- مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، ضبط وتخريج وتعليق د/مصطفى ديب البغا،ط٤، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، (١٩٩٠م)

- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي دار الفكر للطباعة .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للأمام الذهبي، تحقيق: د/ طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، اعتنى به عبد الحليم قابة، ط١، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ نافع ، الشيخ إبراهيم المارغني ، دار الفكر ، بيرون ، لبنان ،(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري ، اعتنى به نجيب الماجدي ،ط١،المكتبة العصرية ،بيروت ،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن ، الشيخ محمد مكي نصر الجريسي ، دقق الطبعة أحمد علي حسن ، ط١ ،مكتبة الآداب ، القاهرة (١٤٢٢هـ_٢٠٠١م).
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح المرصفي ، ط١، مكتبة مجد الإسلام ، مصر (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م).
- الوافي في شرح الشاطية، عبد الفتاح القاضي ط٤، دار السلام ، القاهرة ، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق : د/إحسان عباس،دار صادر، بيروت،دار الثقافة.